دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الفكر السياسي والتربوي للمعلم المصري
المصدر:	التربية المعاصرة
الناشر:	رابطة التربية الحديثة
المؤلف الرئيسي:	نجيب، كمال
المجلد/العدد:	ع 10
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1988
الشهر:	يونيو
الصفحات:	55 - 130
رقم MD:	42578
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الأحوال الاجتماعية، مصر، المعلمون، التربية السياسية، المشاركة السياسية، فلسفة التربية، الأحوال السياسية، التغير الاجتماعي، التغير السياسي، العلاقات الاجتماعية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/42578

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفكر السياسى والتربوى للمعلم المصرى

إعداد د. كمال نجيب *

" كونوا وطنيين ،وعلموا أبناءنا الوطنية ، ولاتسمعوا قول الذين يقولون لكم : اشتغلوا بدروسكم فقد ولا تشتغلوا بالوطنية ،بل اجعلوا الوطنية أساس أعمالكم ،واقبلوا على علومكم فحصلوها ،فإننا محتاجون للعلم والعلماء ، ولكن لاخير فى العالم إذا لم يكن وطنيا . واعلموا أننا ما تقلدنا ذلك المنصب إلا لنقودكم إلى الاستقلال التام ، فإن وصلنا نحن تلك غايتنا ، وإن كانت الأخرى رجعت إليكم وصرت جنديا معكم " [أ]

" نحن معلمون ونحن قدوة ...ليس لدينا تطرف يمين أو يسار وليس لدينا أى مواقف سياسية مثل التى تحدث فى نقابات أخرى ... لدى معلمين يؤثرون على أجيال قادمة " [ب]

" إن المقولة المادية التى ترى أن الانسان وليد الظروف والتربية ،وبالتالى يتغير مع تغير هذه الظروف وتجديد تلك التربية ، تغفل حقيقة أن الانسان هو الذى يغير الأوضاع وأن المربى نفسه يحتاج الى تربية" [جـ] **

* د. كمال نجيب : كلية التربية - جامعة الأسكندرية.

** [أ]، [ب]، [جـ] مراجع التقديم فى نهاية البحث.

مقدمـــة

تميز أنـموذج البحث العلمى الذى ساد حقل التربية ، منذ بدايـــات هذا القرن بانحسار اهتمامات الباحثين،فى دراسة الوسائل والأساليب والطـرق التربوية بعيدا عن المعترك الاجتماعى والسياسى الذى تعمل المؤسســـــات التعليمية فى اطاره . فلقد سيطر على العاملين فى مجال العلم التربـــوى اعتقاد مؤداه أن المدرسة كيان مقطوع الصلة بالمواقف السياسية المختلفـــة السائدة فى المحيط الاجتماعى الأوسع ، معزولة عن التناقضات الحزبية والطبقية بل رأوا أنه من الأفضل التزامها جانب الحياد الأيديولوجى . ومن ثم توالـت - فى اطار هذا الأنموذج - الدراسات تلو الدراسات ،تعنى عناية مفرطـــــة بالأبعاد الفنية والمهنية للتعليم ،طامحة الى اصلاح أحواله وتحقيق تقدمـه ، فى عزلة تامة عن سياقه السياسى والاجتماعى .

على أنه ظهر منذ بداية السبعينيات أنموذج نقدى آخر للبحث العلمى ، نشأ فى بيئة الأزمة الشاملة التى أحاطت بالمجتمع الرأسمالى بكافة مؤسساته ، وقوضت كافة الآمال التى عقدت على اصلاح أحوال التعليم من أجل وضعه فى خدمة مخططات التنمية ،خصوصا فى العالم الثالث (١) . وأخذ هذا الأنموذج منحى جديدا فلم يشغل أصحابه أنفسهم بالعلم من ناحيته الفنية والمهنية الضيقة ،أو مـــن حيث الطرق والوسائل العلمية ، وانما وجهوا جل اهتمامهم من خلال نظـــرة شاملة وعريضة الى قضايا التعليم الكبرى ، باعتبارها جزءا من نظام اجتماعى واقتصادى أشمل . ومن ثم ، شهد مجال العلم التربوى ،خلال هذه الفتـــرة ، سيلا من البحوث والدراسات التى عنيت بالأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للتربية الرسمية التى تتولاها الدولة وترعى شؤونها .

وكان من الطبيعى أن يبدأ الباحثون فى اطار الأنموذج النقدى الجديـــد توجيه نقد عنيف لأصحاب فكرة الحياد الأيديولوجى للمؤسسات التربوية وماتتضمنه من علاقات اجتماعية وخبرات تعليمية مختلفة . ونادوا بأن هذه الفكرة ان هى الا مجرد وهم زائف تسلل الى عقول رجال العلم التربوى بفعل وقوعهم فى مخالب

الأيديولوجيا نفسها . ويؤكد " لويس الثوسيير" Louis Althusser (١٩٧١) فى هذا الصدد أنه لئن كانت المدرسة تهيمن ،على وجه اليقين ، على التناغم الصادر عن أجهزة الدولة الأيديولوجية المختلفة " فلا يكاد أى فرد يعير آذانه لموسيقاها : أنها ،الى حد كبير ،صامته . " (٢)

وتشبه مشكلة تحديد الطبيعة السياسية للمدرسة وللتدريس مشكلة ادراك حركة دوران الأرض . وكون حركتنا جزء من حركة الأرض نفسها ،تجعل غير المدققين يقعون فى وهم الاعتقاد بسكونها . ومن أجل ادراك مبدأ حركة الأرض ، يتعين علينا أولا فهم أن هذه الحقيقة تغيب عنا ،باعتبار أننا جزء من نفس الحركة التى نسعى لادراكها . وبالمثل ، فلكى نتحقق من الطبيعة الأيديولوجية للتربية وللتدريس ،ينبغى أن نكون قادرين على فهم كيف يختلط علينا أو يغيب عنا فهم هذه الطبيعة ، لأننا " نتحرك " : " نفكر ، وننشط ، ونقدم لأنفسنا صورة عن العالم " ، فى نفس الاطار الأيديولوجى الذى نسعى لاستكشافه . ويوضح " الثوسيير" مرة أخرى هذه الحقيقة بقوله :

> " ان هؤلاء الذين يدورون فى فلك الأيديولوجيا ،يعتقدون عن طريق الخطأ أنهم يدورون فى مدار آخر ، ذلك لأن أحد آثار الأيديولوجيا يكمن فى الانكار العملى للهوية الايديولوجية . حيث انها لا تفصح مطلقا عن نفسها" (٣)

ومن القضايا الهامة التى لفت الاتجاه النقدى الأنظار الى ضرورة فحصها وتحليلها قضية الهوية الأيديولوجية للمعلم والتأثير المحتمل لمعتقداته السياسية والاجتماعية على خبرة الأطفال التربوية . ولقد دعا مايكل يانج M. F .D.Young (١٩٧١) الباحثين الى " دراسة الحالات التى تتناول مقولات المناهج والتدريس والتقويم التى يتبناها رجال التعليم ،باعتبارها اشكاليات " تحتاج الى البحث . وفى بحث قام به بيزل برنستين B. Bernstein (١٩٧٧) لدراسة العلاقة بين التعليم والانتاج مركزا بوجه خاص على " تلك الشريحة من الطبقة العاملة التى تعمل بوصفها وسائل لاعادة الانتاج الثقافى " ، يشير الى غموض والتباس موقع " وكلاء الضبط

الرمزى " من البنية الاجتماعية والسياسية (٥). ومن منظور مختلف ، تنادى راشيل شارب Rechel Sharp وانطونى جرين Anthony Green (١٩٧٥) أنه " مالم يقدر المعلمون على فهم موقعهم البنيوى المحدد ، والى أن يحين ذلك ... فلسوف يستمرون فى كونهم ضحايا ، رغم أنفهم ،لبناء يتلف الاعتبارات الخلقية التى يقومون بتدريسها..." (٦)، ويلاحظ يانج وويتى M. F. D. Young & G. Whitty (١٩٧٧) فى دراستيهما عن " المجتمع والدولة والتعليم : قراءات فى امكانات التربية المعارضة " أننا " نواجه لذلك مهمة نظرية وسياسية هامة فى تأسيس فهم حقيقى للموقع الطبقى للمعلمين " (٧) .

وتتركز الدراسة الراهنة على تنظيرات الاتجاه النقدى الجديد، وعلى تقاليده البحثية ،وتسعى الى رصد المواقف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية المختلفة السائدة بين معلمى مدارس التعليم العام فى مصر.والهدف النهائى ، فى واقع الأمر، يتمثل فى الوقوف على الأنماط الأيديولوجية العامة المنتشرة فى أوساط القائمين على تعليم أبنائنا ،والذين يمثلون فى نفس الوقت ، شريحة هامة من شرائح المجتمع المهنية .

ويلعب مفهوم " الأيديولوجيا " دورا محوريا فى بحوث أصحاب الاتجاه النقدى . وأحد التعريفات الماركسية لهذا المفهوم يشير الى أنه " نظام من الأفكار والمعتقدات وظيفته - التى يضطلع بها بواسطة ما يحمله من وعى زائف - تكمن فى اضفاء الشرعية على سيطرة أصحاب رأس المال والنظر الى ذلك باعتباره أمرا طبيعيا ." (٨)

الأيديولوجيا اذن - فى النظرية الماركسية - عبارة عن رؤية - غير ملائمة وجزئية ومتحيزة - للواقع . وفى فئة أخرى من التعريفات ينظر الى " الأيديولوجيا " باعتبارها " نظام من الأفكار "، أو وجهات نظر حول العالم World - Views " ، أو " معرفة تتأسس على أرضية من المصالح المادية

لطبقة أو فئة اجتماعية معينة " [٩] أما عن فكرة الصراع الأيديولوجى فى مجال التربية ،فهى تشير الى المساعى التى يبذلها القائمون على نظام اجتماعى محدد من أجل فرض هيمنتهم السياسية وضبطهم الاجتماعى ،والمحاولات المبذولة من الفئات المسيطر عليها لمقاومة مثل هذه الهيمنة وهذا الضبط[١٠]

ولئن كانت مظاهر الصراع الأيديولوجى فى مجال التعليم ،ذات مغزى خطير يتعين تبينه ودراسته ،فان بحث أيديولوجيا المعلم - فى المنظور النقدى- دارت حول الصراع الأيديولوجى " داخل " طبقة اجتماعية معينة ،لا بين طبقات اجتماعية متمايزة .

ومفهوم الأيديولوجيا المستخدم فى البحث الحالى : أنها أنظمة من الأفكار والافتراضات تدور حول جوانب تربوية واجتماعية واقتصادية وسياسية مختلفة لفئة اجتماعية معينة ،أيديولوجيات تسود شرائح متباينة المصالح داخل الطبقة الوسطى . ومن الجدير بالذكر أن " بلامينانتز" J. Plamenatz (١٩٧٠) ، و " جولدنر" A. Gouldner (١٩٧٦) أكدا ان فحص التباينات الفكرية والعقائدية داخل الطبقة يعد جزءا ضروريا لتحليل الطبيعة المعقدة للصراع الايديولوجى فى المجتمعات الرأسمالية [١١].

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث الراهن فى السؤال التالى :

كيف يفكر المعلم المصرى فى قضايا السياسة والمجتمع والتربية ؟

ويمكن تحليل هذا السؤال العام الى الأسئلة الفرعية التالية :

(١) مانوع الأفكار التى يتبناها المعلم المصرى فى مجال السياسة ؟

(٢) ما نوع الأفكار التى يتبناها المعلم المصرى فى مجال التعليم ؟

(٣) هل توجد فروق ذات دلالة بين المعلمين من ذوى التخصصات العلمية المختلفة فى المجالات السياسية والتعليمية المختلفة ؟

حدود البحث :

(١) يقتصر البحث الحالى على تبين المواقف الفكرية المختلفة للمعلمين فى مجالين واسعين : المجال السياسى ،والمجال التعليمى • ويتضمن المجال السياسى أربعة أبعاد رئيسية هى : (أ) مدى تأييد المعلم للاوضاع الاجتماعية والسياسية الراهنة ، (ب) موقفه من قضايا الحريات العامة ، (جـ) موقفه من بعض السياسات الداخلية ، (د) موقفه من بعض قضايا السياسة الخارجية • ويشمل المجال التعليمى ستة أبعاد هى : (أ) رأى المعلم فى الوظائف السياسية للمدرسة ،(ب) رأيه فى الدور السياسى للمعلم ،(جـ) رأيه فى قضية ديموقراطية الحياة المدرسية ،(د) موقفه من العلاقات الاجتماعية داخل الفصل ، (هـ) موقفه من تعليم الفقراء ،(و) موقفه من قضية التبعية التربوية •

(٢) تتكون عينة البحث الحالى من معلمى المدارس الاعدادية والثانوية العامة والفنية بمدينة الاسكندرية •

(٣) يشمل تحليل البيانات عينة البحث فى كليتها دون نظر فى الفروق بين الجنسين •

(٤) البيانات الواردة فى هذا البحث ثم جمعها بواسطة أداة البحث فى النصف الثانى من العام الدراسى ١٩٨٥ – ١٩٨٦ • ويعتقد الباحث أن ثمة تغيرات طرأت على فكر المعلمين ،بل وشملت قطاعات واسعة من المجتمع فى بعض المجالات ، نتجت عن بعض التطورات السياسية التى حدثت منذ ذلك الحين •

أهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة الحالية فى الجوانب التالية :

(١) قد تفيد البيانات الناتجة من البحث الحالى المهتمين بالشئون السياسية وكذلك بالجوانب التربوية المختلفة ،فى التعرف على طبيعة الفكر الاجتماعى والاقتصادى والسياسى لقطاع جماهيرى على قدر خطير من الأهمية هو قطاع المعلمين . وليس ثمة شك أن أية برامج قومية أو حزبية للدعوة السياسية ،تكتسب فاعلية أكبر حين تتأسس على بيانات علمية عن واقع المواقف الفكرية التى تسود القطاعات الجماهيرية المختلفة .

(٢) ان " أيديولوجيا " المعلم ،أو " نظامه الفكرى " ومواقفه المختلفة من قضايا السياسة والتعليم ، تعتبر من الجوانب الرئيسية لشخصيته ،ومن المتغيرات التى تلعب دورا خطيرا فى التأثير على ما يقوم به داخل الفصل ، وتظهر بدرجة أو بأخرى فى الناتج التعليمى الذى يحققه . ومن هنا فان البيانات الناتجة عن البحث تفيد فى التعرف على طبيعة هذا الجانب من جوانب شخصية المعلم ، ومن ثم ادراك التأثيرات الاجتماعية والسياسية المرتقبة التى قد يمارسها على تلاميذه ،كما قد تفيد الدراسة الحالية ،القائمين على برامج التنشئة السياسية المدرسية .

(٣) تفيد نتائج البحث المتخصصين فى مجال طرق تدريس المواد المختلفة ، لاسيما المواد الاجتماعية والفلسفية ،من حيث تبيانها للمواقف الاجتماعية والسياسية للمعلم ،ومن ثم يستطيع هؤلاء المتخصصون . أن يتبينوا طبيعة التداخل الذى يمكن أن يحدث بين المواقف الاجتماعية للمعلم والعلوم الانسانية ،مما يمكنهم من أخذه فى اعتبارهم فى تدريبهم للطلاب .

الخطة العامة للبحث :

يعرض البحث الحالى لجوانب الدراسة المختلفة فى قسمين أساسيين :يضطلع القسم الأول بالاطار النظرى للبحث وللدراسات السابقة فى مجال الفكر السياسى للمعلم ، فى حين يعنى القسم الثانى بالدراسة الميدانية من حيث الفروض والعينة

والادوات ونتائج الدراسة ومناقشتها .

القسم الأول: الاطارالنظرى والدراسات السابقة

يبدو من الدراسات النظرية والميدانية المتوافرة فى مجال هوية المعلم السياسية ،أن ثمة اتجاه واسع بين النقديين من مفكرى التربية وباحثيها فى النظر الى المعلمين بوصفهم يمثلون - فى غالبيتهم - فئة " محافظة " اجتماعيا وسياسيا . وبعد أن ظل مفكرو التربية يعتقدون لفترات زمنية طويلة أن معلمى الطبقة العاملة يلعبون دورا خطيرا وحيويا باعتبارهم " رواد الحضارة " وطليعة التقدم الفكرى والثقافى ، ظهرت الدراسات التى تصفهم بأنهم مجموعة من " الأيديولوجيين "، تخدم مصالح الطبقة التى تسيطر على الثروة والسلطة ،والتى تدفع لهم أجورهم ،وتحدد لهم ما يعملون ومالا يعملون .

ومن الدراسات النظرية الرائدة والمهمة فى هذا المجال ،تلك التى وضعها " لويس الثوسيير" Louis Althusser (١٩٧٢) ، وأثرت كثيرا على تنظيرات العاملين فى اطار الاتجاه النقدى وعلى بحوثهم . ويعتقد " الثوسيير" فى نظريته أن المدرسة بمثابة " الجهاز الأيديولوجى المهيمن للدولة " ، وأن غاية التعليم تكمن فى"اعادة انتاج علاقات الانتاج ،أى علاقات الاستغلال الرأسمالية " . ويلعب غالبية المعلمين دور " الايديولوجيين المهنيين" الذين يبثون فى الاجيال الصاعدة العلاقات الاجتماعية الرأسمالية الاستغلالية على أنها علاقات " طبيعية " ، بل أحيانا بوصفها مرغوبا فيها (١٢). ولايوجد سوى قلة ضئيلة واعية بأن عملية " البث " هذه تعد مشكلة التعليم الرئيسية. يقول " الثوسيير" :

> " أطلب صفح هؤلاء المعلمين الذين يسعون فى ظروف عسيرة ، الى تحويل الأسلحة الخطيرة التى يمكنهم الوقوف عليها فى ثنايا ما " يدرسون " من تاريخ ومعرفة ، ضد الايديولوجيا والنظام ،وضد الممارسات التى وقعوا فى

شركـها . انهم نوع من الأبطال ، ولكنهم نادرون . وكـم عدد الغالبية التى لم تبدأ حتى فى الارتياب فى "العمل". الذى يخطرها النظام لأدائه " .(١٣)

وفى دراسة " كيفين هاريس " Kevin Hdrris (١٩٨٢) عن " المعلمين والطبقات : تحليل ماركس " ،والتى استند فيها الى الاطار النظرى الـذى وضعه " الثوسيير" ،يذهب الى أن المدرسين ان هم الا موظفون يستخدمهم جهـاز الدولة ،أى أنهم يعملون لدى ممثلى رأس المال . وهم يؤدون مهامهم داخـل مدارس ، هى بمثابة مؤسسات تقدمها الدولة الرأسمالية لتضطلع بثلاث وظائـف محددة هى :

١ - تأمين مستوى لائق من الكفاءة لعمال المستقبل ، والتأكد من جدارتهم للنهوض بمتطلبات رأس المال ،من حيث التدريب واتجاهات العمـل والنزعات الاستهلاكية .

٢ - اعادة انتاج بائعى قوة العمل ،بما فى ذلك من تهيؤ لازم للاذعـان للعلاقات الاجتماعية الراهنة .

٣ - المحافظة على تكلفة اعادة انتاج قوى العمل فى أدنى مستوياتهاالممكنة (ويتم تحقيق ذلك جزئيا بواسطة وظائف الانتقاء المرتبطة بالتوظف) (١٤)

والمعلمون - من هذا المنظور - بمثابة أدوات لضبط طبقة عمال المستقبل والتحكم فيها والسيطرة عليها ،لانهم هم الذين يساعدون على انجاز هذه المهام وبهذا التوصيف يعملالمعلم على خدمة رأس المال بأسهامه فى اعادة انتـاج العلاقات الاجتماعية .

ولتوضيح هذه المقولة ،يذكر " هاريس " أن الوظيفة " الفنية" التـى يقوم بها المعلم ترتبط بوظيفته السياسية . فهو حين يقوم بوظيفته الاولـى، يضطلع فى نفس الوقت بالمهمة الثانية . وكلتا الوظيفتين تنطوى على خدمـة رأس المال والاسهام فى السيطرة السياسية على طبقة عمال المستقبل ،فالمعلمون يلعبون فى ثنايا أنشطتهم الفنية ادوارا تجاوز - بقدر له مغزاه - مجـرد

التدريس وتلقين المعلومات . ان المعلم يمارس ـ داخل الفصل وخارجه ـ كثيرا من المناشط غير التدريسية .

ويعرض " هاريس "،في هذا الصدد ،لبعض الدراسات التى تناولت استخدام المعلم للزمن فى مناشطه المختلفة . وعلى سبيل المثال ، يذهب " ريمر " E. Reimer (١٩٧٢) الى أن " دراسات الوقت التى أجرتها " أنطونى لوريا" Anthony Louria فى " بورتوريكو" أظهرت أن المعلم يخصص ما يقل عن ٢٠ ٪ من وقت الحصة لمناشطة التدريسية "، وأوضحت دراسة فى مدينة " نيويورك " أن المعلمين ينفقون ما بين ٥٠ ٪ ، ٨٠ ٪ من وقت الحصة فىالمحافظة على النظام والسعى لضبط سلوك التلاميذ داخل الفصل . ووجد " جامب " P. V. Gump (١٩٦٧) أن المعلمين يستغرقون فى مناشط التدريس ٥١ ٪ فقط من الزمن المخصص للدرس . ويذهب ٢٣٪ من وقت الحصة فىتنظيم سلوك التلاميذ ،و ١٤ ٪ فى شرح التعليمات والحث على الأداء وعلاج التصرفات المنحرفة ،و ١٢ ٪ فى مناشط أخر تتعلق بمشكلات التلاميذ الفردية . ويقرر " جودمان " P. Coodman (١٩٧٢) أننا ننفق ما بين ستة الى ثمانية أضعاف الوقت اللازم لتغطية مناهج التعليم الابتدائى والثانوى ،وأنه فى حالة ترشيد زمن التدريس ،يمكن اختزال ما ننجزه الآن فى اثنى عشر عاما ،فى عامين اثنين فقط (١٥) .

ويؤكد " هاريس " انه أيا كانت الاختلافات بين البحوث فى تقدير الزمن المخصص للتدريس ، فان غالبية المعلمين يدركون أنهم لايقضون فى تغطية المحتوى الا مجرد جزء من زمن الدرس ،كما ينفق معظم التلاميذ جانبا ضئيلا فقط من هذا الزمن فى تعلم المحتوى .

ويشير " هاريس " الى فئتين أساسيتين للمناشط غير التدريسية التى يمارسها المعلم داخل الفصل وخارجه هما :

(١) مناشط النمط البوليس Police - type activities

(٢) مناشط النمط البيروقراطى B ureaucrat-type activities

ويلعب المعلم فى الفئة الاولى من المناشط ،دور رجل الشرطة والقاضى معا . بل كثيرا ما يتوقف نجاحه فى تدريسه على مدى كفايته كرجل شرطة ،وعلى مستوى حزمه وصرامته كقاض . ومن الطبيعى أن ينظر الى سلوك التلاميذ الجانح داخل الفصل بوصفة خروجا على القانون . ومن مناشط هذه الفئة ،حفظ النظام وعقاب التلاميذ الذين يرتكبون مخالفات متنوعة ، وحرمانهم من المميزات، وكفهم عن الكلام ،والدعوة الى الانتباه ،والتعرف على محدثى الشغب ،والسماح أو عدم السماح للتلاميذ بالذهاب خارج الفصل ، وغير ذلك من أوجه النشاط .ومن الواضح أن مثل هذه المناشط ،ترتبط بمجال المحافظة على القانون وتعزيزه أكثر مما ترتبط بتدريس المقرر . ويشيع استخدام المعلم لمناشط النمط البوليسى خارج الفصل أيضا ،وفى سيارة المدرسة-ان وجدت- ، وفى الفناء.هنا تجد المعلم (المشرف) الذى يمشى بخطوات وئيدة ،يده خلف ظهره ،أو ممسكا فى بعض الأحيان ،بعصا التأديب ،يمر فى الطرقات وأسفل درجات المبانى ، ليراقب أنواع السلوك غير الملائم . ثم هو يشرف على المقصف ،ويدعو التلاميذ لممارسة الألعاب الرياضية المتنوعة . وترتبط معظم هذه المناشط بما يقوم به رجال الشرطة وحراس السجون ،أكثر مما تتعلق بتدريس محتوى المنهج .

ولعل اشراف المعلمين على الأطفال فى ألعابهم وفى تناولهم طعامهم وأثناء وجودهم فى دورات المياه وفى حركتهم أثناء أوقات الراحة والفسحة ، يشبه الى حد كبير عملية حراسة المساجين . فى حين تناظر مراقبتهم لما يقوم به التلاميذ من تدريبات فى فناء المدرسة ولفرقهم الرياضية المختلفة ولما يجرى فى الممرات والطرق وما يوجهونه من تعليمات وأوامر فى الفناء والمقصف وفى كافة مناشطهم التى تخرج عن اطار محتوى المنهج ،ما يقوم به رجل الشرطة ومن الجدير بالذكر أن التلاميذ يدركون مناشط المعلم البوليسية على أنها جزء متكامل مع دوره بوصفه معلما ،يتعين عليه ممارسته لفرض احترام التلاميذ

لـه .

ويذكر " هاريس " أن مناشط النمط " البيروقراطى " التى يمارسها المعلم تشمل تصحيح الكراسات وتوزيعها ،وتنظيم طابور الصباح ،وتسجيل الأوراق والأدوات والتفتيش على أدوات التربية الرياضية والمعامل ،وكثيرا من الواجبات الادارية الشبيهة . وفى تلك الوظائف البيروقراطية " يعمل المعلم " كوسيط " بين التلاميذ والنظام ،فالتلميذ يثبت حضوره كل يوم عن طريق تسجيل المعلم لاسمه ، كما يجب أن يوقع المعلم فى كراسات التلاميذ وواجباتهم اليومية . ويلعب المعلم دوره هنا فى تشابه كبير مع ما يقوم به موظفو البنوك والمؤسسات الحكومية المختلفة . وتهدف هذه المجموعة من الوظائف ـ فى حقيقة الأمر ـ الى ضبط سلوك التلاميذ داخل المدرسة . ويقوم المعلم داخل الفصل ، بنقل القرارات الادارية المرتبطة بمجالات كثيرة الى الطلاب ، ما يتعلق بالدروس المقررة والمحذوفة ،والأوقات المخصصة لاستخدام التليفزيون التعليمى ،وتنظيم الجلوس داخل الفصل . والمعلم هو الذى ييسر استعارة التلاميذ للكتب ،ويقوم بالتفتيش على ملابسهم ، وتجليدهم للكتب والكراسات ،وبدون حضورهم وغيابهم ، ويحضر لهم الاستمارات المطلوب استيفاؤها ثم يجمعها منهم مرة أخرى . ومن الملاحظ ـ كما يؤكد " هاريس " ـ ابتعاد هذه المناشط عن مجال تدريس المقررات المعرفية المختلفة ،كما هو الحال فى مناشط النمط البوليس .

ويجب أن يستقر فى أذهاننا ، كما يشير"هاريس" ،أن كلا هذين النمطين للمناشط غير التدريسية ،يعد جزءا لصيقا بوظيفة المعلم الفنية . ولا يستطيع المعلم ، ولو كان كارها لمثل هذه المناشط ،أن يهرب من أدائها . وفى اطار العمل المدرسى ، نجد أن الشخص الذى يتحدث داخل الفصول عن مواقع الأمم المختلفة ،وتاريخ كل منها ، هو نفسه الذى يفض مشاجرة فى فناء المدرسة ، أو يحول دون وقوعها ،ويعاقب المنحرفين ،ويراقب أحوال المقصف ،ويصحح كراسات التلاميذ ، ويجمع منهم أدوات المخبر.

ومن ثم فالمعلم يخصص وقتا وجهدا داخل الفصل وخارجه لأداء واجبات ذات ارتباط سطحى - ان كان لها أى ارتباط على الاطلاق - بنقل محتوى المناهج وتدريسه ،لكنها تتصل صلة وثيقة بعملية ممارسة الضبط الاجتماعى ورقابة التلاميذ. وفى سياق هذين النمطين من المناشط ،يلعب المعلم دورا خطيرا فى اعادة انتاج العلاقات الاجتماعية للنظام الرأسمالى ، تلك التى تقوم علىسيطرة فئة اجتماعية ،اقتصاديا وسياسيا على فئة أخرى .(١٦)

هكذا يقتفى "هاريس " آثار " الثوسيير " فى التأكيد على طبيعة الدور السياسى المحافظ للمعلم . وعلي الرغم من اشارته الى أن تعميم مثل هذا الحكم ، لاينفى امكانية وجود فريق من المناهضين لمثل هذه الممارسات ،والمعارضين للنظام السياسى الرأسمالى ، فانه يقرر أن غالبيتهم يستخدمون - دون وعى - فى تسهيل تكامل جيل الصغار معمنطق النظام الحالى وانجاز التوافق معه.

وتعتبر دراسة " جيرالد جريس " Gerald Grace التى قام بها بين عامى ١٩٧٥ - ١٩٧٧ ، من الدراسات المهمة فى مجال " أيديولوجيا" المعلم وقد نشرها فى كتاب عن " المعلمون والأيديولوجيا والضبط : دراسة فى التربية الحضرية " (١٩٧٨) . ويعرض الجانب النظرى من الدراسة لمبحث اجتماعى-تاريخى عن نشأة معلمى الطبقة العاملة الحضرية ،وعلاقاتهم بالصراع الأيديولوجى المعاصر أما الجانب الميدانى ،فلقد استهدف الكشف عن مواقع المعلمين من خريطة الصراعات الأيديولوجية فى المجالين السياسى والمهنى ، وشمل ١٠٥ معلمين من معلمى المدارس الشاملة بمدينة " لندن " . وتناولت الدراسة الميدانية عديدا من القضايا مثل ادراك المعلم لطبيعة التدريس ، وللتلاميذ ، وللمناطق التى يعملون بها ، وآرائهم فى مشكلات التعليم الحضرى ،وفى تغيير المناهج والتدريس وعن خبراتهم داخل المدارس ، وعن مدى استقلاليتهم فى مواقع العمل ومدى القيود المفروضه عليهم . كما اهتم " جريس " بمفهوم رجال التعليم عن " المعلم الجيد" و " المدرسة الجيدة " . واستخدمت الدراسة فى جمع البيانات اللقاءات الشخصية.

ويلخص " جريس " نتائج دراسته فى أن معلمى الطبقة العاملة ،ينتمون تاريخيا الى الطبقة الوسطى ،وأنهم من هذا الموقع الاجتماعى ،لعبوا دورا حاسما باعتبارهم " ادوات الضبط الرمزى " فى مجتمع القرن التاسع عشر الرأسمالى وذلك ،فقد خضعت عمليات اختيارهم لضوابط صارمة ،واعتمدت على قواعد ومعايير دقيقة . وسعى اعدادهم المهنى الى التأكد من تجردهم من أية نزعات أو ميول سياسية مناهضة ،وخضعت ممارساتهم اليومية لرقابة وتفتيش دقيقين . وساعدت أيديولوجية " تمهين التدريس " ، بما تتضمنه من ضرورة توفير الاحترام اللائق بعمل المدرس المتخصص ، على عزلهم عن أصولهم الثقافية - الاجتماعية ، وعلى الحيلولة دون قيام أية ارتباطات بينهم وبين تنظيمات الطبقة العاملة .

على أن الصراعات الأيديولوجية حول أنماط التعليم المناسب للطبقة العاملة الحضرية ،التى انتشرت فى أوساط الطبقة الوسطى خلال القرن العشرين ، اسهمت فى تعديل اتجاهات المعلمين . ومع زيادة نشاط التنظيمات والاتحادات الخاصة بالمعلمين ،اتجه غالبيتهم الى استخدام أيديولوجية التمهين لتحقيق غاياتهم السياسية ،والحصول على قدر معقول من الاستقلال فى العمل .

وأبرزت الدراسة وجود تمايزات شديدة بين معلمى اليوم ، من حيث أصولهم الثقافية والاجتماعية ، ومن حيث المبادىء التى يسعون لتحقيقها فى مناشطهم التدريسية . ولقد أدت تغذية مدارس لندن بشباب من المتخرجين الجدد ، الذين حظوا بفترات قصيرة من الاعداد المهنى ،الى تغيير مهم فى تكوين واتجاهات مجموعة " أدوات الضبط الرمزى " فى المجتمع الانجليزى . ويسود معلمى المناطق الحضرية اليوم ،اتجاهات أيديولوجية تتصف بالتمايز والعمق الشديدين . فلقد حل محل الصراع الذى اقتصر على قضايا التعليم ذلك الذى ميز معلمى القرن التاسع عشر ،وساعد فى مجمله على المحافظة على النظام الاجتماعى القائم وقتئذ، حلت أنماط فكرية مختلفة جذريا تدور حول الانسان والمجتمع . وأظهرت الدراسة ان جماعة المعلمين فى المدارس الحضرية تشمل فئة لابأس بها من هؤلاء الذين يقاومون بطرق شتى ما يعتقدون أنه مظاهر غير مرغوب فيها لتعليم الدولة . فثمة شريحة مهمة

من المدرسين ، تقاوم متطلبات موقعها الاجتماعى التاريخى كأدوات للضبط الرمزى والاجتماعى ، وتسعى لأن تفع نفسها فى خدمة التغير الاجتماعى الجذرى سواء فى مستوى تحرير وعى التلاميذ أو من حيث تغيير البنية الاجتماعية السياسية .وتتبنى هذه الشريحة مواقف تضامن وتعاطف مع التلاميذ وأولياء أمورهم ،كما ترفض أيديولوجية التمهين ، التى من شأنها خلق تباعد بينهما وبين العمال اليدويين . وتؤكد هذه الشريحة أن الوقت قد حان لكى يدرك المعلمون أنهم عمال ،وأن مصالحهم ومصالح تلاميذهم لن تتحقق الا بالارتباط بالفئات العمالية الأخرى .

على أن هذه الشريحة لاتمثل بحال من الأحوال غالبية المعلمين . فالفئة ذات النفوذ والقوة ـ كما تبين الدراسة ـ تتمثل فى الشرائح "المحافظة" يشاركها مجموعة ذات هيمنة نسبية من المعلمين " الليبراليين " ، وتتمسك كلتاهما بقيم " التمهين " ، باعتبارها أكثر ملاءمة لمركز المربى وتأكيدها على ضرورة اتخاذه موقف " عدم التحيز " والتخلى عن الاهتمامات السياسية . هكذا تفع كلتا هاتين الشريحتين ، المحافظين والليبراليين ، المشروع التربوى بكل أبعاده ،خارج الأبنية الاجتماعية والسياسية ،وتعتقد أنه يحظى باستقلال نسبى فى علاقاته بها . ومن ثم فان المبادىء الأساسية التى يجدر تبينها ، هى مبادىء مجاوزة لكافة الطبقات الاجتماعية ، تتعلق بالتكامل القومى والوحدة الثقافية بين التلاميذ من الفئات الاجتماعية المختلفة . وتعمل هذه المبادىء ـ من وجهة نظرهم ـ على تحقيق ما تصبو اليه طموحات تلاميذ الطبقة العاملة بأسلوب " مهنى " " ملتزم" . ولاتعتقد هاتان الشريحتان فى ضرورة ارتباطها بالطبقة العاملة ،أو فى لزوم مشاركتهما للنضال من أجل تغيير المجتمع . فهذا الاعتقاد يقودهم ،لا محالة ،الى مجال السياسة ويهدد استقلالهم المهنى(١٧)

ويتبين لنا من دراسة " جريس " ،أن احدى المشكلات الرئيسية التى تعانى منها المدارس الحضرية فى انجلترا، يكمن فى اتصاف غالبية معلميها بالنزعات " اللاسياسية" أو " المحافظة " . مما يؤدى الى هبوط مستوى وعيهم

النقدى وعدم تضامنهم مع مجموعات العمال الأخرى فى نضال من أجل تغيير التربية والمجتمع .

وبرغم أن معظم الدراسات تؤكد سيادة الاتجاهات السياسية المحافظة فى أوساط المعلمين وقلة أصحاب الأفكار المعارضة ، فانه يتعين عدم الافراط فى التفاؤل بخصوص هذه " القلة " . فعامل الفجوة بين معتقدات المعلم المعلنة ،وبين سلوكه الفعلى ، الذى تبرزه الدراسات ،يجعلنا نتشكك فى مدى وجود قلة معارضة بالفعل . فلقد ذهب بعض الباحثين الى ضرورة التمييز بين أيديولوجية المعلم ومنظوراته كما يعلن عنها فى مواقف بحثية مختلفة ، وبين ممارساته الفعلية داخل الفصل . وفى هذا الصدد تؤكد " كيدى " N. Keddie (١٩٧١) وجود فجوة بين " الفكرة " أو " المبدأ" doctrine الذى يكشف عنه المعلم وبين التزامه Commitment الفعلى داخل الفصل . فالمدرس يقول شيئا ، لكنه يصنع أمورا مغايرة(١٨) .

وتتفق " شارب " Rachael Sharp " وجرين " Anthony Green (١٩٧٥) مع النتائج التى أبرزتها " كيدى " . ويفسراهذه الظاهرة بقوة وثبات المقولات " الهرمية " المختلفة فى ذهن المعلم ،مثل فكرة القدرة والتحصيل والذكاء وغير ذلك (١٩) . على أنه يجدر أن ندرك أن الظروف والقيود التنظيمية والاجتماعية لموقف عمل المدرس قد تعوق تحقيقه لأيديولوجياته ومقاصده السياسية والتربوية . على أية حال ، فان هذه الدراسات تمثل رصيدا يضاعف من قوة وصلابة الاتجاه الى نعت المعلمين بالمحافظة والتقليدية .

من ناحية أخرى ،لدينا بعض المؤشرات التى تؤكد تغلغل الاتجاهات المعارضة أو " الراديكالية " بين المعلمين فى بلدان مختلفة. وفى أنجلترا على سبيل المثال ،قام جماعة من المعلمين الماركسيين الذين يعملون فى مدارس العاصمة ،بتنظيم أنفسهم وتأسيس ما يعرف باسم " جماعة حركة المعلمين" Teachers' Action Collective ولقد كرس أصحاب هذه الجماعة جهودهم لتحليل وظائف ومشكلات التعليم فى المجتمع الرأسمالى ،وتحديد موقع المعلم من البناء الاجتماعى والتربوى . ونشروا سلسلة من البحوث تغطى فى مجملها

الجانب الأيديولوجى من شخصية المعلم ، منها : " المعلمين كعمـــــــال " Teachers As Workers "وممارسة قوة المعلم "The Exercise of Teacher Power "ومعركة يوم العمل "The Battle of the Woking Day و" المعلمون والاقتصاد" Teachers and The Economy .(٢٠)

والفكرة الرئيسية التى يتبناها أصحاب " جماعة حركة المعلمين" تتلخص فى أن مشكلات التعليم فى المجتمع المعاصر ، تعد أثرا مباشرا لطبيعة النظام الاقتصادى الرأسمالى . ففى ظل هذا النظام تعتبر المدارس بمثابة مصانـــــع factories فى حين يقوم المعلمون بوصفهم " عمالا" بتدريب أبنـاء الطبقة العاملة على الحياة فى مجتمع طبقى قائم على القمع والقهر.أمـــــا التلاميذ ،فهم بمثابة صبية أو عمال مبتدئين :

" نحن نرفض القول بأن التعليم الالزامى الذى تقوم بـــه الدولة ،يعد بأية حال من الأحوال بمثابة تعبير عـــن النزعات الخيرة للرأسمالية تجاه الطبقة العاملة . ونحن لا ننظر الى المدارس على أنها أدوات فاشلة للتنويـــر، مؤسسات تقدم المعرفة داخلها ،برحابة صدر ،لجمهرة الصغار من أجل رقيهم العقلى ... المدارس هى مصانع لانتاج قـــوى العمل " (٢١)

وفى رأى " جماعة حركة المعلمين " ، فان الدور المنوط بالمعلميـــن والتلاميذ يتمثل فى التعاون فيما بينهم ، وتوحيد جهود مجموعتيهما فـــى " موقع العمل " ، لمواجهة نظام اقتصادى مؤسس على علاقات اجتماعيـــــة استغلالية تفتقر الى المعانى الانسانية ،ومجابهة مظاهره المتدنية المنتشرة فى المدارس (٢٢).

على أى الأحوال ،فان عناية الباحثين بالجوانب السياسية والاجتماعيـــة لفكر المعلم ،لا يهدف فحسب الى مجرد جمع بيانات عن بعد مهم من شخصية المعلم بل بسبب ما تمارسه من أثر حيوى على ممارساته التعليمية . وفى دراســـــة قامت بها " لورانس لايت فوت " Sara Lawrence Lightfoot

(١٩٧٣) عن العلاقة بين مستويات الوعى السياسى للمعلمين السود وبين نمو التلاميذ الاجتماعى والمعرفى ، انتهت الى أن الاختلافات فى التوجهات الأيديولوجية تنعكس فى تبايناتهم فى أفكارهم التربوية وممارساتهم لها ، كما تؤثر بقدر خطير على أنماط التفكير والادراك والتعبير السائدة بين تلاميذهم . فالوعى السياسى للمعلم يتجسد أساسا فى المنهج المستتر Hidden Curriculum السائد داخل الفصل ،ويلعب دورا مهما فى النتاج التعليمى فى جانبية السياسى والمعرفى أو العقلى :

وتشير " لايت فوت " الى عدة تصميمات وتوصيات خرجت بها من دراستها هى :

(١) يتنتى فهم الآثار المحتملة لاتجاه المعلم السياسى على البيئة التعليمية ،أن يتبنى الباحثون تعريفا واسعا للسياسة يتضمن مستويات شتى من أشكال التعبير السياسى والالتزام الأيديولوجى .

(٢) ترتبط الأيديولوجيات السياسية والاجتماعية للمعلمين ارتباطا حميما بفلسفاتهم التربوية ،لأن الأهداف التربوية كما تتشكل فى وعى المعلم تشتق مباشرة من مفهومه عن العملية السياسية خارج الفصل وخارج المدرسة .

(٣) يكمن أحد دلائل فلسفة المعلم " السياسية " و" التربوية " فى الأسلوب الذى ينظم به البيئة التعليمية ،من حيث تشجيعها أو عدم تشجيعها ممارسة التلاميذ للتأمل النقدى والتفكير المنطقى .

وتشير " لايت فوت " أن أهمية كل من هذه الجوانب تتضح حين ندرك أن خبرة الطفل التربوية تعد ركيزة أساسية لمفهومه عن العالم السياسى (٢٣).

وفى محاولة التعرف على الاتجاهات الأيديولوجية للمعلم المعرى ، نواجه بحقيقة مفزعة هى خلو المجال السياسى والتربوى من أية دراسات

فى هذا الموضوع . ولا نكاد نلتقى بدراسة متخصصة تعرضت لهذه الفئة الا ما يتوافر من اشارات قليلة هنا أو هناك ، تتناول المواقف السياسية والتعليمية المختلفة لنقابة المعلمين .

وفى دراسة أديب ديمترى عن " الفكر التربوى فى ثورة ١٩١٩" (١٩٦٩) ، يقرر أن ثمة تيارين سياسيين سيطرا على نشاط المعلمين وفكرهم السياسى والتربوى ،من عشرينات هذا القرن : التيار المحافظ ، والتيار الليبرالى . ويمثل التيار الأول " نقابة المعلمين " التى تأسست فى بداية العشرينات، ولم يترك لها الاستعمار والوزارات المتعاقبة له بعد الثورة فرصة لتعيش وقد أصدرت هذه النقابة " صحيفة المعلمين " سنة ١٩٢٣، كتب فيها شباب المعلمين وخريجو " مدرسة المعلمين العليا " وخصوصا العائدين من البعثة فى انجلترا، أو الذين يتطلعون الى هذه البعثات . وشغل هذا التيار نفسه بالتعليم من ناحيته الحرفية المهنية الضيقة ومن حيث الوسائل والطرق البيداجوجية . وكان هذا التيار أقرب الى حركة موظفين اصلاحيين أكثر خضوعا للسلطة ومداراة لها ،يعكفون على تفاصيل الطرق التعليمية خوفا فى الأغلب من التعرض للقضية فى جذورها السياسية والاجتماعية ولذلك كانت حركتهم تتميز بالبعد عن العمل السياسى الى حد كبير ، ولا تكاد تعثر على صفحات صحيفتهم على أى موضوعات سياسية مباشرة فى هذه الفترة التى كانت تغلى بالصراعات السياسية .

وليس أدل على السذاجة السياسية الغالبة على هذا التيار ،نتيجة هذه العزلة والبعد عن العمل السياسى من أننا نقرأ فى " صحيفة المعلمين " تمجيدا للصهيونية تارة على لسان " مرودسكى " الذى دعته نقابة المعلمين لالقاء محاضرة عن " العناصر الناشئة لنجاح جامعة ناشئة " يحشوها دعاية صريحة للصهيونية بمناسبة افتتاح الجامعة العبرية فى القدس سنة ١٩٢٥.وفى مناسبة هذا الافتتاح نطالع فى " صحيفة المعلمين " فى معرض الترحيب بهذه الجامعة قول كاتبها:

" وان هذه الجامعة (يقصد الجامعة العبرية بالقدس) – كما قالت جريدة " الديلى تلغراف " الانجليزية – ستكون مصدر قوة للصهيونية وتاج هامتها ،وان مؤسسيها يرجون أن تكون لها نفوذ على يهود العالم بوجه خاص حتى وعلى البشرية بوجه عام " (٢٤)

ويؤكد أديب ديمترى أن مثل هذه الكتابات فى " صحيفة المعلمين " ان دلت على شىء فعلى مدى العزلة والبعد عن العمل السياسى الذى غلب على حركة المعلمين وبالأخص مثقفوهم ، وسيادة الاتجاه المحافظ على أفكارهم الاجتماعية . ويفسر الباحث انتشار هذا الاتجاه بالسطوة الشديدة على جماعات المعلمين التى تصل مستوى البطش والتنكيل لأقل هفوة من جانب وزارة المعارف وكبار موظفيها الذين تربوا فى عهد دنلوب وعلى النمط الذى رسمه لهذه الوزارة .

أما التيار الثانى فهو تيار ليبرالى تزعمته مدرسة طه حسين الفكرية ، ووجه اهتمامه كله ،بنظرة شمولية وديموقراطية واسعة وعريضة الى قضايا التعليم الكبرى ، وباعتبارها جزءا من قضية الثورة الوطنية الديموقراطية ، وعملية البعث القومى . ومن ثم فقد كانت قضايا التعليم بالنسبة لها جزءا من قضية الثقافة والحركة الفكرية والأدبية فى شمولها . وكان هذا التيار أكثر التصاقا بالحركة السياسية ،وبالرغم من أنه نشأ فى أحضان جريدة " السياسة " ، وهى جريدة " الأحرار الدستوريين " ، حزب كبار الملاك ، الا أن هذا لم يضعف – فى شىء – فكرها الثورى الليبرالى ،وبذلك عبر تعبيرا حقيقيا عن حركة " المثقفين الثوريين " فى تلك الفترة وعن آمالها وآفاقها (٢٥) .

وفى دراسة عن " قضية التعليم والثورة " قامت بها زينب محرز وآخرون (١٩٦٨) ،تقول : انه منذ إ قرار قانون نقابة المعلمين سنة ١٩٥١ ،سيطر على النقابة جماعة من النقابيين المحترفين ، وبعضهم له تاريخ طويل فى.. تخريب تحركاتهم لحساب السراى وأحزاب الرجعية :

" وبشكل عام فان الفكر الرجعى المتخلف كان منذ بداية انشاء النقابة له السيطرة الكاملة على معظم قادتها. وذلك هو محصلة كل العوامل التاريخية والمخططات الرجعية التى كانت تحرص على ضرب حركات المعلمين ومطاردة الفكر التقدمى فى صفوفهم للابقاء على هذه الكتلة الهائلة من المثقفين وذات النفوذ البعيد فى المدينة والقرية فى قبضة الرجعية ،واستمرار هذا الوضع أدى الى نتائج خطيرة فى ميدان التعليم وفى الحقل الوطنى بشكل عام"(٢٦)

على أن فكرة وجود تيارين ، أحدهما محافظ والآخر ليبرالى ،كما تتضح من آراء أديب ديمترى وزينب محرز (وزملائها) ، لا تجد لها دعما أو سندا فى اطار الدراسة الحديثة التى قامت بها أمانى قنديل عن " جماعات المصالح والسلطة السياسية فى مصر : دراسة حالة لنقابة المعلمين " (١٩٨٧) . وفى ضوء ما قامت به الباحثة من تحليل للوثائق المتوفرة على مدى ثلاثين عاما ، ومن لقاءات شخصية مع بعض قيادات العمل النقابى تؤكد أن " تنوع الاتجاهات الفكرية أو التيارات السياسية غير قائم فى النقابة ،ولم يتضح على أى مستوى من مستويات التحليل .. " فلقد ظلت جماعة المعلمين طوال العهود السابقة تؤيد وتساند القيادة السياسية ،ولم يتبين أى موقف رسمى أو غير رسمى يخالف توجهات القيادة السياسية . بل ان مشاركة النقابة فى القضايا القومية محددة وتأتى باستمرار فى أشكال مساندة للنظام والسلطة ،كما استحوذت القضايا المرتبطة بالسياسة التعليمية على اهتمام محدود للنقابة . ومن ثم فان الاتجاه السياسى السائد فى نقابة المعلمين هو الاتجاه المحافظ :

" ....ففى فترة الخمسينيات والستينيات أبرزت النقابة فى كل مناسبة تأييدها للقيادة السياسية ثم فى عهد السادات أعلنت تأييدها له فى معركته ضد مراكز القوى وفى حرب الاستنزاف أصدرت العديد من البيانات المؤيدة له . ثم ذعت فى أحد بياناتها بمناسبة المظاهرات الطلابية عام ١٩٧٢ الى فض اعتصام الطلاب والتطوع والتجنيد بدلا من الاعتصام والمظاهرات،وفى المقابل حرص الرئيس السادات على توجيه رسالة للمعلمين فى مناسبة اجتماعات الجمعية العمومية للنقابة وفى عيد المعلم

وكان المحور الذى تستند عليه رسالة " العلم والايمان ودور المعلم " . كما حرص المعلمون مع بدايات تبلور سياسة الانفتاح الاقتصادى على ابراز انحرافات التطبيق الاشتراكى وأيدوا الرئيس السادات " فى سياسته الحكيمة لتحقيق السلام العادل " كما سارعوا الى تأييد مبادرة السادات من أجل السلام واعلان وقوفهم فى مواجهة دول الرفض . وفى فبراير ١٩٨٠ نظمت نقابة المعلمين احتفالا بمناسبة حصول قرينة الرئيس على درجة الماجستير . وحضر الاحتفال رئيس مجلس الشعب ونائب رئيس الوزراء ولفيف من الوزراء والمسئولين . هذا وكانت نقابة المعلمين فى مقدمة النقابات التى أيدت ترشيح الرئيس حسنى مبارك رئيسا للجمهورية فى فترة الرئاسة الأولى والثانية " (٢٧)

وتفسر الباحثة سيادة الاتجاه المحافظ بين المعلمين بخصوصية التكوين الثقافى والاجتماعي للمعلم . فطبيعة المهنة وارتباطها ببيروقراطية الدولة يؤثر على توجه الجماعة نحو السلطة ومحاولتها ارجاءها وتأييدها لأن المطالب " المهنية " التى تتبناها هى جد حيوية ولايمكن تحقيقها بغير السلطة (٢٨) .

ومن المفيد أن نلفت الأنظار الى أن مثل هذه الدراسات المصرية التى أشرنا اليها ،تتناول المعلمين فى مجموعهم بوصفهم تجمعا مهنيا أو نقابيا له بناؤه الهرمى الخاص الذى يؤثر بلا شك على ديناميات التفاعل بداخلة ، ويقصر – فى ضوء ممارساته الراهنة – عملية اتخاذ القرار على قيادات بعينها فى عزلة عن جماهير هذا التجمع . لذا لايمكن اعتبار المواقف السياسية للنقابة تجسيدا حتميا للمواقف السياسية الفعلية لجماهير المعلمين . ومن أجل ادراك طبيعة الاتجاهات السياسية للمعلم ، يجدر اللجوء اليه وسؤاله " شخصيا " فى هذا الخصوص .

والدراسة الحالية تسعى فى الأساس الى تبين المواقف السياسية والاجتماعية والتربوية المختلفة لجماعة المعلمين بوصفهم مواطنين وممارسين لمهنة معينة ،تفرض عليهم ظروفهم البيئية والاجتماعية والاقتصادية و " المهنية " توجهات أيديولوجية معينة .

القسم الثانى : اجراءات الدراسة والنتائج

عينة البحث :

تكونت العينة الأصلية للبحث الحالى من ٣٩٧ من معلمى المدارس الاعدادية والثانوية العامة والفنية المختلفة . على أن بعض المعلمين لم يعيدوا صحيفة الاستبيان ، وبعضهم الآخر جاءت استجاباته لمفردات الأستبيان ناقصة ، لذا بلغ عدد الأستبيانات التى فرغت بياناتها وحللت احصائيا ٢٩٠ استبيانا .

والجدول التالى يوضح توزيع أفراد العينة وفقا لموقفهم من عائد الأستبيان .

جدول رقم (١)

العينة الأصلية والعائد النهائى من الأستبيان

العينة الأصلية	٣٩٧
عدد الأستبيانات التى لم ترد	٥٦
عدد الأستبيانات التى وردت	٣٤١
عدد الأستبيانات التى لم تستوف بياناتها	٥١
عدد الأستبيانات التى خضعت بياناتها للتحليل	٢٩٠

ولقد شملت العينة ثمانية تخصصات أكاديمية مختلفة وزعت كما يلى :

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة على التخصصات الدراسية المختلفة

التخصص الذى يقوم المعلم بتدريسه	أعداد أفراد العينة
اللغة العربية	٤٩
اللغات الأجنبية (الأنجليزية والفرنسية)	٢٥
المواد الأجتماعية	٤٤
المواد الفلسفية	٥٩
الرياضيات	٢٥
العلوم (الطبيعة والكيمياء وعلم الأحياء)	٥١
مواد تجارية	١٧
مواد زراعية	٢٠
اجمالى العينة	٢٩٠

أداة البحث

استخدم لجمع البيانات فى البحث الحالى صحيفة استبيان تشمل مجموعتين من المتغيرات ٠

المجموعة الأولى : متغيرات اجتماعية وسياسية هى :

١ ـ مدى تأييد المعلم للأوضاع الاجتماعية والسياسية الحالية ٠

٢ ـ موقف المعلم من قضايا الحريات العامة ٠

٣ ـ موقفه من بعض السياسات الداخلية ٠

٤ – موقفه من بعض قضايا السياسة الخارجيـــة .

المجموعة الثانية : متغيرات تربوية هى :

١ – رأى المعلم فى الوظائف السياسية للمدرسة .

٢ – رأيه فى الدور السياسى للمعلـــم .

٣ – رأيه فى قضية ديمقراطية الحياة المدرسية .

٤ – موقفه من العلاقات الاجتماعية بين المعلم والتلميذ .

٥ – موقفه من تعليم الفقـراء .

٦ – موقفه من قضية التبعية التربوية .

واختيرت أسئلة الأستبيان وفقا لنمط " ليكرت " لدرجات التقديـــر Likert- type Scale واتبعت الخطوات والقواعد اللازمة لبنـاء الأستبيان كما أشار اليها " سيلتز " ورايتسمان " وكوك " Selltiz , Wrightsman and Cook (١٩٧٠) .

وأخذ شكل الأسئلة نمط سلم التقدير الذى من شأنه أن يطلب الـــى أفراد العينة أن يعبروا عن تأييدهم ، أو رفضهم لعبارة تتضمن اتجاها أو معتقدا أو حكما . وطلب الى أفراد العينة أن يقدروا موافقهم مـــن كل عبارة وفقا لخمس تقديرات تبدأ من " أوافق بشدة " وتنتهـــى " بأعارض بشـــدة " .

ومع بداية تصميم صحيفة الأستبيان ، اختيرت مجموعة كبيرة مـــن الأسئلة بلغت ١١٢ سؤالا موزعة على متغيرات المجالين الأساسيين للأستبيان. ثم عرضت على مجموعة من المحكمين لتحديد جوانب الغموض أو المشكلات التى

قد تواجه أفراد العينة فى قراءة الأسئلـــة ٠

واستخدم أسلوب القوة التمييزية Discriminatory Power

للأسئلة باتباع الاجراءات التالية : طبق الأستبيان على عينة قدرهـــا ٣٦ معلما فى التعليم الاعدادى والثانوى ٠ وحسب متوسط الارباعى الأعلى فـــى كل سؤال ، وكذلك بالنسبة لأصحاب الارباعى الأدنى ٠ واستبعدت الأسئلـــة التى لم يكن لها قوة تمييزية مناسبة ٠

اختير ٨٩ سؤالا من بين الأسئلة الأصلية ، وهى التى تأكدت فـــى الدراسة الأستطلاعية قوتها التمييزية ٠ وعدلت الأسئلة وفقا لجوانـــب الغموض التى تبينت خلال هذه المرحلـــة ٠

وحسب الصدق الظاهرى لصحيفة الأستبيان ، نظرا لعدم توافـــر أدوات أخرى مشابهة ، من خلال استطلاع آراء مجموعة من الخبراء والمتخصصين٠ وتراوحت معاملات الأتفاق بين المحكمين على عبارات الأستبيان مابيـــن ٠/٠٩٤ ، ٠/٠١٠٠ وهى نسبة اتفاق عالية جدا ٠ وأجرى بعض التعديـــلات اللغوية على أسئلة الأستبيان ٠

وحب معامل الثبات لصحيفة الأستبيان بطريقة التجزئة النصفية ، باستخدام معادلة رولون P.J. Rulon:

$$\text{س ١١} = 1 - \frac{\text{ع٢ ق}}{\text{ع٢}}$$

حيث :

س ١١ = معامل الثبات

ع٢ ق = تباين الفروق بين درجات النصف الأول ودرجات النصف الثانى من المقياس ٠

ع٢ = تباين درجات المقياس كله ٠

وكان معامل ثبات صحيفة الأستبيان (٠ر٧٤)

وجدير بالذكر أنه بدىء فى اعداد صحيفة استبيان آراء المعلمين فى بعض القضايا السياسية والتربوية فى بداية العام الدراسى ١٩٨٥- ١٩٨٦ فى حين استخدمت فى شكلها النهائى لجمع البيانات من أفراد العينة خلال شهرى مارس وأبريل ١٩٨٦ .

أسلوب المعالجة الاحصائية

للاجابة عن تساؤلات البحث الرئيسية استخدمت الأساليب الأحصائية التالية :

١ - حساب تكرارات استجابات أفراد العينة للبدائل المختلفة التى ينطوى عليها كل سؤال من أسئلة الأستبيان ، والنسب المئوية لهذه التكرارات .

٢ - دراسة الفروق بين استجابات المعلمين المؤيدين لما جاء فى أسئلة الأستبيان والمعارضين لها ، حيث جمعت التكرارات الواردة - فى كل من (أوافق بشدة ، وأوافق) وكذلك التكرارات الواردة فى (أعارض بشدة ، وأعارض) ، مع أخذ أتجاه السؤال فى الأعتبار وتعديل وضعه فى عمليات الجمع وفقا لذلك . ثم استخدمت معادلة ($كا^{٢}$) لحساب دلالة الفروق بين المجموعتين من التكرارات .

٣ - دراسة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمين من ذوى التخصصات الأكاديمية المختلفة ، لأسئلة كل من مجموعة المتغيرات الاجتماعية والسياسية ومجموعة المتغيرات التربوية التى شملها الأستبيان ، وذلك باستخدام تحليل التباين الأحادى .

نتائج الدراسة

يعرض الجزء الحالى من الدراسة النتائج التى أسفر عنها التحليل الاحصائى للبيانات التى جمعت باستخدام استبيان آراء المعلمين فى بعض قضايا السياسة والتعليم . وتعرض هذه النتائج فى ضوء اسئلة البحث الثلاثة المطروحة فى مشكلة الدراسة .

(١) فيما يتعلق بالسؤال الأول من أسئلة الدراسة ومؤداه : ما نوع الأفكار التى يتبناها المعلم فى مجال السياسة ؟

تتضمن الاجابة عن ذلك السؤال طرح ما أسفرت عنه نتائج تحليل استجابات المعلمين للأسئلة الخاصة بالأبعاد الأربعة الأولى من صحيفة الأستبيان وهى :

أ ـ مدى تأييد المعلم للأوضاع السياسية الحالية .

ب ـ موقف المعلم من قضايا الحريات العامة .

جـ ـ موقفه من بعض السياسات الداخلية .

د ـ موقفه من بعض قضايا السياسة الخارجية .

وفيما يلى عرض للنتائج الخاصة بكل من هذه الأبعاد الأربعة .

(أ) الموقف الفكرى للعلم من النظام السياسى الراهن .

يوضح الجدول رقم (٣) النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة للأسئلة التى شملها البعد الأول من الأبعاد الاجتماعية والسياسية المتعلق بمدى تأييد المعلم للأوضاع السياسية الحالية . كما يتضمن هذا الجدول أيضا قيمة (كا٢) المحسوبة من مقارنة مجموعة تكرارات الأستجابات المؤيدة للنظام السياسى الحالى (أوافق بشدة ، أوافق) ومجموعة التكرارات المعارضة له (أعارض بشدة ، أعارض) .

جـدول رقم (٣)

توزيع النسب المئوية ،وقيمة (كا٢) لاستجابات المعلمين فى المفردات الخاصة بالموقف من النظام السياسى الراهن

(ن = ٢٩٠)

رقم المفردة فى الاستبيان	المفردات	اوافق بشدة	اوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة	قيمة كا٢
١	التغير الاجتماعى الجذرى لايخل مشكلاته بل يضيف مزيدا من المشكلات.	٢٠ر٦	٤٤ر٢٣	٤٨ر١٤	٠٣ر٣١	٨٢ر٢٤	
٢	تبذل الحكومة المصرية كل مافى وسعها لمعرفة حاجات الجماهير .	٩٦ر١٨	٩٢ر٢٧	٥٨ر١٧	٧٥ر٢٢	٧٥ر١٢	
٣٣	يتمتع المواطنون فى مصر بفرص كاملة للتعبير عن آرائهم.	١٧ر١٥	٣١ر٢٩	٤١ر٢٢	٤٨ر٢٤	٩٦ر٨	
٤٢	ان المؤسسات السياسية والاجتماعية المصرية الراهنة فعالة لانها قائمة على مبادئ الحرية والعدالة .	١٣ر١٤	٦٨ر٣٠	٨٢ر٢٤	٦٨ر٢٠	٦٥ر٩	
٦٢	ان الاصلاح الاجتماعى أمر ضرورى وملح ،بيد انه يجب أن يكون تدريجيا وسلميا .	٢٠ر٢٦	٧٩ر٤٣	٨٦ر١٥	٣٧ر١١	٧٥ر٢	
٥	لايمكنك الحصول على الحرية أو العدالة فى اطار النظام السياسى والاقتصادى الحالى .	٧٩ر٣	٤٤ر٢٣	٢٤ر١٧	٦٨ر٣٠	١٧ر٢٥	٣٩٩٫٧٧٢*
٨	الأفراد من الفئات الاجتماعية الكادحة ،لايمكنهما تحقيق قدركبير من الحرية أو العدالة .	٢٠ر٢٦	١٧ر٣٥	٤٨ر١٤	٨٩ر١٦	٢٤ر٧	
٢٣	يمكن أن يكون التغير الاجتماعى والسياسى الجذرى حلا لمشكلات المجتمع المصرى .	٥٥ر١٦	٧٩ر٣٣	٨٩ر٢٦	٩٣ر١٧	٨٢ر٤	
٤٣	اذا كان للتقاليد المصرية العريقة أن تزدهر فلامناص من قيام نظام اجتماعى جديد يختلف جذريا عن نظام الانفتاح الاقتصادى .	٥١ر٥	٧٥ر١٢	٩٦ر١٨	٦٢ر٣٨	١٣ر٢٤	
٤٨	ان الحكومة المصرية لاتبذل كل ما فى وسعها لحل مشاكل الحاضر	١٧ر٥	٣٧ر٢١	٧٩ر٢٢	٤٤ر٣٣	٢٠ر١٦	
٧٢	تحتاج مصر الى اعادة بناء كاملة لمؤسساتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .	٣١ر٢٩	٩٣ر٣٧	١٠ر١٣	٨٢ر١٤	٨٢ر٤	
٨٤	تهتم الحكومة المصرية بتحقيق مصالح الأغنياء بينما تهمل مصالح الفقراء .	٥٨ر١٧	٩٦ر٢٨	٩٣ر١٧	١٧ر٢٥	٣٤ر١٠	

* دالة عند مستوى ٠٥ر٠

ويتضح من هذا الجدول مايلى :

(١) أن نسبة كبيرة من أفراد العينة ـ جاوزت فى بعض الحالات ٠/٠٦٠ ، تؤيد " تغيير الأوضاع الاجتماعية الراهنة " كما هو واضح فى الأسئلة رقم ١ ، ٢٣ ، ٧٢ ٠ على أنه يجدر ملاحظة أن نوع التغيير الذى ينشده المعلمون يتمثل فى التغير التدريجى والسلمى ٠

(٢) تؤيد غالبية المعلمين المؤسسات السياسية والاجتماعية الحالية ، وتعتقد أنها قائمة على مبادىء الحرية والعدالة (السؤال ٤٢) ، ـ وأن المواطنين يتمتعون بحرية كاملة (السؤال ٣٣) ، وأن الحكومة تبذل كل ما فى وسعها لمعرفة حاجات الجماهير (السؤال ١٤) ولحل مشاكل الحاضر (السؤال ٤٨) ٠

(٣) رغم أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تؤيد امكانية حصول المواطن على الحرية والعدالة فى اطار النظام السياسى والاقتصادى القائم (السؤال رقم ٥) ، فيبدو أن ثمة تحفظات للمعلمين تتعلق بحصول الفئات الاجتماعية الكادحة على نفس القدر من الحرية والعدالة (السؤال رقم ٨) ، ولذا تعتقد نسبة لا بأس بها من أفراد العينة (٤٦ر٠٤٦/٠) أن الحكومة المصرية تعنى بتحقيق مصالح الأغنياء وتهمل مصالح الفقراء (السؤال ٨٤) ٠

(٤) يشير الجدول الى أن قيمة (كا^{٢}) دالة احصائيا عند مستوى ٠٥ر ، وهذا معناه أن الموقف الفكرى للمعلمين الذين أيدوا التغير الأجتماعى (التدريجى والسلمى) ، وأيدوا معاضدتهم للنظام الاجتماعى والسياسى القائم ، والحكومة التى تديره ، والمؤسسات التى ينطوى عليها ، يتميز تميزا له مغزاه ودلالته عن المواقف الفكرية الأخرى المحتملة للمعلمين ٠

(ب) الموقف الفكرى للمعلم من قضايا الحريات العامة :

وتضمن هذا البعد من أبعاد صحيفة الأستبيان ٢٢ سؤالا وجاءت استجابات المعلمين لها كما هو مبين بالجدول رقم (٤) .

جدول رقـــم (٤)

توزيع النسب المئوية ،وقيمة (كا٢) لاستجابات المعلمين فى المفردات الخاصة بالموقف

من قضايـــا الحريات العامـــــة

(ن = ٢٩٠)

رقم المعبرة فى الاستبيان	المفـــــردات	اوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة	قيمة كا٢
١١	ان الانتخابات العامة فى المجتمع المصرى على قدر ضئيل من الاهمية	٢١ر٧٢	٣٦ر٥٥	١٥ر٨٦	١٩ر٦٥	٦ر٥٥	
١٠	... الأحزاب السياسية حول قضايا المجتمع أمر يضر بالبلاد	٢٥ر٨٦	٢٦ر٥٥	١٢ر٧٥	٦١ر٣٧	١١ر٣٧	
١٦	ان المظاهرات الطلابية والعمالية أمر يجب مواجهته بعنف	١٦ر٢٠	٢٥ر٥١	١٨ر٦٢	٢٠ر٦٨	١٩ر٣١	
٢٥	يجب على الشرطة ألا تتردد فى استخدام القوة والعنف لحفظ النظـــام	٢٠	٢٧ر٢٤	١٢ر٠٦	٢٣ر١٠	١٧ر٥٨	
٢٩	ان المظاهرات الطلابية والعمالية أمر يضر بمصالح المواطنين والبلاد	٢٦ر٥٥	٢٧ر٢٤	١٤ر١٣	٥ ر٢٧	١٣ر٧٩	
٤٧	يجب أن تظل المرأة بمنأى عن مجال السياسة	١٤ر٤٨	٣٣ر١٠	١٠	٣١ر٠٣	١١ر٣٧	
٤٩	لا يجب على المواطنين توجيه النقد للحكومـــة	١٨ر٩٦	٣٧ر٩٣	١١ر٧٢	١٨ر٢٧	١٣ر١٠	
٥١	لا يجب السماح للمواطنين بالحديث أو الخطابة ضد الحكومة	١٩ر٦٥	٣١ر٣٧	١٤ر١٣	١٩ر٦٥	١٥ر١٧	
٥٢	ان الاختلاف بين الأحزاب السياسية ثغر مجتمعنا أكثر مما تساعده	٢١ر٧٢	٢٩ر٣١	١٧ر٩٣	١٨ر٩٦	١٢ر٠٦	
٥٥	يجب عدم السماح بحرية التعبير لهؤلاء الذين ينتقدون الحكومة	١٨ر٦٢	٣٤ر٤٨	١٢ر٧٥	١٨ر٩٦	١٥ر١٧	
٨٢	يمكن أن نصبح فى حالة أفضل اذا أخذنا بنظام الحزب السياسى الواحد	١٧ر٢٤	٣٠	١٦ر٨٩	١٣ر٤٤	٢٢ر٤١	٦٨ر٨٤
١٢	يجب أن تحمل المرأة على نفس الحقوق التى يحمل عليها الرجـــل	١١ر٠٣	٢٣ر٧٩	٩ر٣١	٢٩ر٣١	٢٦ر٥٥	
١٣	ان نقد الحكومة من آخر أمر يفيد القائمين على الحكم ولا يضرهم	٢٧ر٩٣	٢٣ر١٠	١٦ر٠٦	٢٢ر٤١	١٤ر٤٨	
٢٨	يجب اتاحة الحرية الكاملة للمواطنين فى نقد الحكومة	٣٣ر٧٩	٢٢ر٠٦	٨ر٩٦	٢١ر٧٢	١٣ر٤٤	
٣١	يجب السماح للشيوعيين بتكوين حزب مستقل لهم	١٣ر١٠	١٧ر٩٣	٩ر٦٥	٣٤ر١٣	٢٥ر١٧	
٣٢	الديمقراطية أفضل شكل لتنظيم المجتمع	٤١ر٣٧	٣١ر٧٢	١٦ر٥٥	٦ر٥٥	٣ر٤٤	
٣٤	تزدهر الديمقراطية حينما تختلف الأحزاب السياسية فى أفكارها وبرامجها	١٣ر٧٩	٢٢ر٧٥	١٧ر٢٤	٣٠ر٦٨	١٥ر٠١	
٤٤	لا ينبغى استخدام العنف لتحقيق التغير الاجتماعى	٢٤ر٤٨	٤٣ر٧٩	١١ر٧٢	٧ر٢٤	٣ر٤٤	
٤٥	يجب اتاحة الفرصة للمواطنين الذين يختلفون مع الحكومة لعقـــد اللقاءات والتعبير عن آرائهـــم	٣١ر٠٣	٢٠ر٥١	١١ر٣٧	١٢ر٢٤	٢٤ر٨٢	
٤٦	يجب السماح لكل القوى السياسية بتكوين أحزابها المستقلة	٣١ر٧٢	٣٤ر١٣	١١ر٠٣	١٨ر٢٧	٤ر٨٢	
٥٤	يجب أن ينتهى التغير الاجتماعى فى اطار الانتخابات الديمقراطية	٣٥ر١٧	٣٧ر٥٨	١١ر٣٧	١١ر٣٧	٤ر٤٨	
٨٩	يجب السماح للاخوان المسلمين بتكوين حزب مستقل لهم	٣٨ر٠٣	٢٨ر٩٦	١٢ر٤١	١٤ر٠٣	٦ر٥٥	

* دالة عند مستوى ٠٫٠٥

ويتضح من الجدول السابق مايلى :

(١) تعتقد غالبية المعلمين أن الديمواقراطية هى أفضل شكل لتنظيم المجتمع (السوءال ٣٢) ، وأن أى تغير اجتماعى يجب أن يتحقق عن طريق الأنتخابات الديموقراطية لا باستخدام العنف (السوءل ٤٤ ، والسوءال ٥٤) ، وذلك رغم أن نسبة كبيرة منهم (٠/٠٥٨ر٢٧) عبرت عن شعورها بضآلة أهمية الانتخابات العامة فى المجتمع المصرى .

(٢) يرى المعلمون ضرورة السماح لكل القوى السياسية بتكوين أحزابها (السوءال ٤٦) ، كما أن غالبيتهم يعتقدون أنه يجب السماح للاخوان المسلمين بتكوين ضرب مستقل (السوءال ٨٩) . ومع ذلك يعارض غالبية أفراد العينة السماح للشيوعيين بتكوين حزبهم .

(٣) يرفض أفراد العينة فى الدراسة الحالية مبدأ اختلاف الأحزاب السياسية حول قضايا المجتمع ، باعتبار أنه يضر بالبلاد (الأسئلة ١٥ ، ٥٢ ، ٣٤) . ويجدر فى هذا العدد ملاحظة أن (٠/٠٤٧ر٢٤) من المعلمين يعتقدون أننا يمكن أن نصبح فى حالة أفضل اذا أخذنا بنظام الحزب السياسى الواحد (السوءل ٨٢) .

(٤) تشير البيانات أيضا الى أن المعلمين يعتقدون أنه لايجب السماح للمواطنين بتوجيه النقد للحكومة (السوءال ٤٩) ، ولا بالحديث أو الكتابة عنها (السوءال ٥١) ، كما يعتقدون فى ضرورة حرمان الناقدين للحكومة من حرية التعبير (السوءلان ٥٥ ، ٢٨) ومنعهم من عقد اللقاءات ، أو التعبير عن آرائهم (السوءال ٤٥) . وهم فى كل هذه المواقف يرون أن نقد المواطنين للحكومة لايفيد القائمين على الحكم بل يضرهم (السوءال ١٣) .

(٥) تفيد البيانات الموضحة بالجدول السابق أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تعارض المظاهرات الطلابية والعمالية باعتبار أنها تضر بمصالح المواطنين والبلاد (٠/٠٥٣ر٧٩) ، وتؤيد مواجهتها بالعنف (٠/٠٤١ر٧١) ، كما تعزز فكرة استخدام الشرطة للقوة والعنف فى حفظ النظام (٠/٠٤٧ر٢٤) • ويجب ملاحظة أن هذه النسب تمثل أغلبية الاستجابات فى هذه المفردات •

(٦) فيما يتعلق بموقف المعلمين من حرية المرأة ، فلقد رفض (٠/٠٥٥ر٨٦) من أفراد العينة حصول المرأة على نفس الحقوق التى يحصل عليها الرجل ، كما أيد (٠/٠٤٧ر٥٨) فكرة بقاء المرأة بمنأى عن مجال السياسة •

(٧) تشير قيمة (كا^{٢}) الى وجود دلالة احصائية للفروق بين التكرارات — الملاحظة أو التجريبية والتكرارات المتوقعة •

(د) الموقف الفكرى للمعلم من بعض السياسات الداخلية

ويوضح الجدول رقم (٥) آراء المعلمين فى بعض بدائل السياسات الداخلية مثل الانفتاح الأقتصادى ، واقامة الدولة الاسلامية وتحقيق الاشتراكية •

جـــــدول رقـــم (٥)

توزيع النسب المئوية ، وقيمة (كا٢) لاستجابات المعلمين فى المفردات الخاصة بالموقف بعض السياسات الداخليـــــة (ن = ٢٩٠)

رقم المفردة فى الاستبيان	المفـــــــــــــــــــــــــردات	أوافق بشـــــدة	أوافـــــق	غيـــر متأكـــــد	أعـــارض	أعـــارض بشـــدة	قيمة كا٢
٦٤	الانفتاح الاقتصادى هو الطريق الوحيد لاصلاح الأحوال الاقتصادية الاجتماعية للبـــــلاد .	١٥ر١	٣٥ر١	١٦ر٨٩	١٨ر٦٢	١٣ر٤٤	١١٠ر٢٢٥*
٩	لايمكن حل المشكلات المترتبة على عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية بين الجماهير بغير حركة اشتراكية تحقـــــق تغيرا اجتماعيا وسياسيا جذريـــا .	٢٦ر٨٩	٢٠ر١٧	١٢ر٧٥	١٩ر٣١	٢٠ر٨٦	
٦٧	ان اقامة الدولة الاسلامية هو الحل الجذرى لكافة المشكلات السياسية والاجتماعية .	٣٥ر١	٣٠ر٦٨	١٩ر٣١	١١ر٠٣	٣ر٤٤	
٧٤	الانفتاح الاقتصادى هو السبب فى المشكلات العسيرة التـــى يعانى منها المجتمع المصرى .	٥ر٨٦	٢٢ر٤١	٢٣ر٤٤	٢٦ر٥٥	٢١ر٧٢	
٧٦	اقامة الدولة الاشتراكية فيه حل جذرى لكافة المشكـــلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .	٢٢ر٤١	٢٩ر٦٥	٢٥ر١٧	١٤ر٤٨	٨ر٢٧	

* دالة عند مستوى ٠٥ر

ويتضح من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة تتبنى فكرة أن الانفتاح الاقتصادى هو الطريق الوحيد لاصلاح أحوال البلاد الاقتصادية والاجتماعية (٠٫٠٥١ر٠٢) ، وأنه لايرتبط مجال من الأحوال بالمشكلات العسيرة التى يعانى منها المجتمع المصرى (٠٫٠٤٨ر٢٧) ٠

كما أيدت نسبة كبيرة اقامة الدولة الاسلامية كحل لكافة المشكلات السياسية (٠٫٠٦٦ر١٩) ٠

ومن الغريب أنهم يعتقدون أيضا أنه لايمكن حل المشكلات المترتبة على عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية بغير حركة اشتراكية (٠٫٠٤٧ر٠٦) ، وأن اقامة الدولة الاشتراكية يحل كافة مشكلات المجتمع المصرى (٠٫٠٥٢ر٠٦) ٠

وان دلت هذه البيانات على شىء ، فانما تدل على عدم ادراك أفراد العينة للفروق بين المواقف السياسية المتباينة ، فهم لا يميزون بين بدائل الحلول الرأسمالية والاسلامية والاشتراكية لقضايا المجتمع ٠ ومن ثم تؤكد هذه البيانات فقد ان أفراد العينة لهوية سياسية تميزها من الجانب الأيديولوجى ٠

(د) الموقف الفكرى للمعلم من بعض قضايا السياسة الخارجية

ويمثل هذا البعد المجال الأخير من المجالات الاجتماعية والسياسية التى استطلع فيها رأى المعلم ٠ ويوضح الجدول رقم (٦) استجابات المعلمين للمفردات المختلفة المتضمنة فى هذا البعد من أبعاد الأستبيان ٠

جـــدول رقم (٦)

توزيع النسب المئوية ،وقيمة (كا٢) لاستجابات المعلمين فى المفردات الخاصة بالموقف من بعض قضايا السياسة الخارجية (ن = ٢٩٠)

رقم المفردة فى الاستبيان	المفـــــــــــردات	أوافق بشـــدة	أوافق	غيـــر متأكـــد	أعارض	أعارض بشـــدة	قيمة كا٢
٢٠	لن يحل تحقيق الوحدة العربية مشكلات المجتمع العربى	٤٠ر٥١	١٦ر٥٥	١٥ر٥١	١٥ر٦٨	١٢ر٠٦	١٦٨ر٦٤٧*
٧٣	ان تطبيع العلاقات بين المجتمع المصرى واليهود يعود بالنفع والخير على المواطنين فى مصر.	٢٠ر٦٨	٢١ر٣٧	٢٤ر٨٢	٢٣ر٤٤	٩ر٦٥	
٨٣	ان فكرة اقامة دولة مستقلة للفلسطينيين وهم يجب علينا التخلص منه	١٥ر٨٦	٢٥ر٥١	١٩ر٦٥	٢٩ر٦٥	٩ر٣١	
١٠	يجب على الحكومة المصرية أن تعتبر فكرة عودة الفلسطينيين الى ديارهم هدفا له أولوية فى السياسات الحكومية	٧ر٥٨	٢٥ر٨٦	١٦ر٨٩	٣١ر٣٧	١٨ر٢٧	
٥٠	الوحدة العربية هى الطريق الوحيد للتخلص من الأزمات التى يواجهها المجتمع العربى اليوم.	٢٦ر٥٥	١٦ر٨٩	١٨ر٩٦	١٣ر٤٤	٤ر١٣	
٦٣	لقد كانت معاهدة كامب ديفيد نكبة على المجتمع المصرى وعلى الأمة العربية جمعاء .	١٧ر٩٢	٢٣ر٤٤	٢٢ر٠٦	٢١ر٧٢	١٤ر٨٢	
٦٦	ان العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الامريكية بالنفع والفائدة على أمريكا أكثر مما تفيدنا	٢٨ر٢٧	٢١ر٤١	٢٢ر٠١	١٤ر٨٢	٢ر٠٦	
٧٥	ان الولايات المتحدة الامريكية تبحث دائما عن مصلحتها فحسب	٣٠ر٦٨	٢٦ر٥٥	١٨ر٦٦	١٠ر٢٤	٣ر٤٤	
٨٥	يجب اعتبار الولايات المتحدة الامريكية عدوا اساسيا لمصر والعرب	١٨ر٦٢	٢٢ر٧٩	٢١ر٧١	٢٨ر٩٦	٦ر٨٩	

* دالة عند مستوى ٠٥ر

ومن البيانات المتضمنة فى الجدول السابق ، يمكن تبين المواقف الفكرية التالية لعينة المعلمين فى الدراسة الحالية :

(١) رغم أن نسبة كبيرة من أفراد العينة (٠٫٠٥٧/٠٫٠٦) أيدت أن تحقيق الوحدة العربية لن يحل مشكلات المجتمع العربى ، فانها تعتقد أنها (أى الوحدة العربية) تمثل الطريق الوحيد للتخلص من الأزمات التى يواجهها المجتمع العربى اليوم (٠٫٠٦٣/٠٫٤٤) .

(٢) يرى (٠٫٠٤١/٠٫٣٧) أن اقامة دولة مستقلة للفلسطينيين وهم يجب علينا التخلص منه ، ولذلك يعتقدون أيضا أنه لايجب على الحكومة المصرية أن تعتبر فكرة عودة الفلسطينيين الى ديارهم هدفا له أولوية فى السياسات الحكومية (٠٫٠٤٩/٠٫٦٤).

(٣) يتبين من الجدول أن نسبة (٠٫٠٤٢/٠٫٠٥) من أفراد العينة تشير الى أن تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل يعود بالنفع والخير على المواطنين فى مصر . ومع ذلك حين سئل أفراد العينة عما اذا كانت معاهدة " كامب ديفيد" تعد بمثابة نكسة على المجتمع المصرى والعربى فان نسبة (٠٫٠٤١/٠٫٣٧) من أفراد العينة أيدت هذا الموقف ، فى حين عارضته نسبة (٠٫٠٣٦/٠٫٥٤) منها .

(٤) وفيما يتعلق بالعلاقات بين مصر وأمريكا فلقد وافق (٠٫٠٦٠/٠٫٦٨) من العينة على أن هذه العلاقات تعود بالنفع والفائدة على أمريكا أكثر مما تفيدنا . كما أيد (٠٫٠٦٧/٠٫٢٣) من المعلمين أن الولايات المتحدة الأمريكية تبحث دائما عن مصلحتها . ومع ذلك فلقد رفضت نسبة كبيرة منهم (٠٫٠٤١/٠٫٩١) اعتبار أمريكا عدوا اساسيا لمصر وللعرب .

- يلاحظ من الجدول أيضا أن قيمة (كا٢) دالة احصائيا عند مستوى ٠٥ر٠

واذا كان علينا الآن أن نجيب عن السؤال الخاص بالأفكار الاجتماعية والسياسية التى يتبناها المعلم المصرى ، فان البيانات التى تم جمعها من عينة المعلمين فى الدراسة الحالية ، خلال الفترة الزمنية المشار اليها سابقا تؤكد أن آراء المعلم السياسية تتسم بسيادة اتجاه محافظ بين غالبية تتراوح فى نسبتها بين (٠/٤٠) أو أكثر قليلا . مع وجود اتجاه معارض ضعيف ربما يأخذ به أقل من (٠/٠٢٠) من المعلمين ، وقد يصل فى بعض القضايا السياسية الى أكثر من (٠/٠٢٥) من أفراد العينة . ويتضح كذلك أن نسبة لا بأس بها من المعلمين يصعب عليها اتخاذ مواقف محددة ازاء الموضوعات السياسية التى تضمنها الأستبيان ، وتعبر عنها النسب المرتفعة لأعداد الذين فضلوا الاستجابة " بغير متأكد" فى كثير من الحالات .

وحين يقال أن البيانات تشير الى سيادة " اتجاه محافظ فى أوساط المعلمين ، فمفاده فى حقيقة الأمر ذلك الموقف المؤيد للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الراهنة بما تتضمنه هذه الأوضاع من انفتاح فى مجال الاقتصاد ، ومن موقف متخاذل من القضية الفلسطينية ، ومسألة الوحدة العربية فى المجال القومى ، ومن تطبيع سياسى مع الكيان اليهودى ، وعلاقات حميمة مرغوب فيها مع الولايات المتحدة الأمريكية فى مجال السياسة الخارجية . ويعنى الاتجاه المحافظ أيضا موقفا سلبيا من قضايا الحريات العامة ، وتأييدا لحرمان المواطنين من حرية التعبير ونقد السياسات والقرارات المختلفة المختلفة ، وانكارا لحق المظاهرات بل وتأييدا لمواجهتها بالشدة والعنف ، وتجريدا للمرأة من حقها الطبيعى فى المساواة مع الرجل فى الحقوق والواجبات المعيشية والسياسية .

على أنه يتعين علينا ونحن بعدد الاجابة عن السؤال الأول للبحث أن نثبت هنا تلك الملاحظة الخاصة بتضارب ملامح هوية المعلم السياسية وتناقضاتها . فغالبية المعلمين يفضلوا النظام الديموقراطى ويؤيدون اقامته ، لكنهم لا يلتزمون بهذه الديموقراطية فى كثير من القضايا . وهم يؤيدون حرية اقامة الفئات السياسية المختلفة لأخراجها ، لكنهم ينكرون عليها الأختلاف فى البرامج والسياسات ، كما أنهم يرفضون اقامة شرائح سياسية معينة لأحزابها . بل أنهم رغم تأييدهم هذا لحرية تأسيس الأحزاب ، يكادون يميلون لفكرة الحزب السياسى الواحد . وكأنهم يؤيدون التعددية الحزبية شريطة الالتزام بشمولية سياسية معينة . واذا سئلوا عن نوع النظام السياسى الذى يبتغونه ، فهم فى حقيقة الأمر ليسوا مدركين للتفاوتات الواسعة بين الفلسفات السياسية المتباينة . ومن ثم فهم يؤيدون دولة الانفتاح الأقتصادى ، والدولة الاسلامية ، والدولة الاشتراكية فى نفس الوقت .

ونلمس نفس التناقضات فى مواقفهم من الأوضاع الاجتماعية والسياسية الراهنة ، فيؤيد المعلمون فعالية الأوضاع القائمة ، لكنهم - وفى نفس الوقت - يطلبون التغيير الاجتماعى .

وفى هذا الصدد يلاحظ أنهم يميلون للتغيير التدريجى . ويبدو من هذه النتائج ، كما لو أن المعلمين يعولون على الحكومة الراهنة فى احداث التغييرات المرتقبة . على أن أداة البحث المستخدمة لم يكن بامكانها - على ما يبدو - الوصول الى مظاهر عدم الرضا والسخط ، تلك التى تعكسها رغبتهم فى التغيير .

ومن هنا ، فالنتائج المعروضة فى الجداول (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) تشير الى انتشار موقف فكرى سياسى محافظ بين الغالبية من أفراد العينة ، وأقسام أقلية ضئيلة جدا بنزعة معارضة ، مع تميز الجانب السياسى

من شخصية المعلم بالتغارب فى المواقف المختلفة وعدم قدرته على تحديد ملامح واضحة لهوية أيديولوجية متميزة .

(٢) فيما يتعلق بالسؤال الثانى من أسئلة الدراسة ومفاده :

ماتوع الأفكار التى يتبناها المعلم المصرى فى مجال التعليم ؟

تشمل الاجابة عن ذلك السؤال عرضا لنتائج تحليل استجابات أفراد العينة للمفردات المتعلقة بالأبعاد الستة الخاصة بموقف المعلم من بعض قضايا التعليم وهى :

أ - رأى المعلم فى الوظائف السياسية للمدرسة .

ب - رأيه فى الدور السياسى للمعلم .

ج - رأيه فى قضية ديموقراطية الحياة المدرسية .

د - موقفه الفكرى من العلاقات الاجتماعية بين المعلم والطالب .

هـ - موقفه من تعليم الفقراء .

د - موقفه من قضية التبعية التربوية .

وفيما يلى عرضا للنتائج الخاصة بكل من هذه الأبعاد الستة .

(أ) رأى المعلم فى الوظائف السياسية للمدرسة .

ويوضح الجدول رقم (٧) نتائج تحليل استجابات المعلمين فى هذا الخصوص .

جدول رقم (٧)

توزيع النسب المئوية ، وقيمة (كا٢) لاستجابات المعلمين فى المفردات الخاصة بالوظائف السياسية للمدرسة (ن = ٢٩٠)

رقم المفردة فى الاستبيان	المفردات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة	قيمة كا٢
٣	المدرسة أداة لتنوير الفئات الاجتماعية المتباينة	٣٦ر٥٥	٤١ر٣٧	١٥ر٥١	٥ر٨٦	٦٨ر	١٥ر٨٩٨*
٤	من مسئوليات المؤسسات التعليمية مساعدة الطلاب على ادراك مزايا الانفتاح الاقتصادى	١٨ر٩٦	٣١ر٠٣	١٧ر٩٣	٢٥ر٨٦	٦ر٢٠	
٥	يجب اعتبار النقد السياسى من الأمور التى لاترتبط بالتعليم	١٧ر٩٣	٣٠ر٣٤	١١ر٣٧	٢٩ر٣١	١١ر٠٣	
٢٤	من مسئوليات المؤسسات التعليمية مساعدة الطلاب على ادراك أهمية التطبيع الاجتماعى مع الاسرائيليين.	١٥ر٥١	٢٤ر٨٢	٢١ر٧٢	٢٣ر١٠	١٤ر٨٢	
٢٦	يجب أن تقوم المدارس بوظائف اساسية فى نشر الأفكار السياسية للحزب الحاكم .	١٧ر٩٣	٢٦ر٣٧	١٦ر٢٠	٢١ر٨٩	١٧ر٩٣	
٥٨	من مسئوليات المؤسسات التعليمية الدفاع عن الثقافة ضد أى محاولات لتغييرها .	٢٦ر٢٠	٣٩ر٣١	٩ر٦٥	٢٠ر٣٤	٤ر٤٨	
٦٨	من الأهداف الاساسية لنظام التعليم فى مصر انتاج مواطنين يمكنهم مسايرة نظام الحكم الحالى .	٢٠ر٣٤	٣٧ر٩٣	١٧ر٩٣	١٧ر٩٣	٥ر٨٦	
٧١	لا تتضمن المناهج والكتب المدرسية الحالية أفكارا سياسية او اقتصادية معينة	١٧ر٩٣	٣٢ر٧٥	١٦ر٨٩	٢٢ر٧٥	٦ر٢٠	
٢١	يجب أن تهتم المدرسة بالقيم السياسية والاجتماعية للطلاب قدر اهتمامها بنموهم العقلى .	٣٨ر٢٧	٣٨ر٦٢	١١ر٣٧	٨ر٢٧	٣ر٤٤	
٣٧	ينبغى أن تسهم المدارس فى حل المشكلات الاجتماعية	٣٨ر٩٦	٣٦ر٥٥	١١ر٠٣	٨ر٢٧	٥ر١٧	
٣٩	ليس من وظيفة المدرسة فرض أفكار سياسية واجتماعية معينة على طلابها	١٥ر٨٦	٢٣ر١٠	١٦ر٥٥	١٩ر٣١	٢٤ر٤٨	
٦٠	كثير من المناهج والكتب المدرسية الراهنة مؤسسة ضمنا على أيديولوجية سياسية محافظة	١٤ر٠٦	٦ر٦٨	١٧ر٩٣	٤٠ر٤٨	٢٢ر٨٩	
٧٧	تلعب المدرسة دورا سياسيا فى تنشئة التلاميذ على أفكار ومساندة القوى الاجتماعية الحاكمة	٢٨ر٢٧	٣٥ر٠١	١٢ر٧٥	١٨ر٦٢	٤ر٨٢	
٨٦	المدرسة ماهى الا أداة حكومية تنشر أيديولوجية الدولة	٢١ر٧٢	٣٢ر٧٥	١٤ر٨٢	٢٥ر١٧	١ر٥	

* دالة عند مستوى ٠٫٠٥

وتشير النتائج المبينة فى هذا الجدول الى مايلى :

(١) يوافق غالبية المعلمين من أفراد عينة الدراسة الحالية (٠/٠٧٦ر٨٩) على أن المدرسة يجب أن تعنى بالقيم السياسية والاجتماعية للطلاب . ولكن قسما كبيرا من هذه الغالبية (٠/٠٤٣ر٧٩) يرى أن من وظائف المدرسة فرض أفكار سياسية واجتماعية معينة على تلاميذها . وفضلا عن هذا الموقف ، فان نسبة كبيرة من أفراد العينة (٠/٠٤٤ر٣٠) تعتقد فى ضرورة قيام المدارس بنشر الأفكار السياسية للحزب الحاكم .

(٢) وظيفة المدرسة السياسية أيضا - من وجهة نظر نسبة كبيرة من أفراد العينة - تتمثل فى الدفاع عن الثقافة ضد أى محاولة لتغييرها (٠/٠٦٥ر٥١) ، ولذا أن النقد السياسى من الأمور التى لاترتبط بالتعليم (٠/٠٤٨ر٢٧) .

(٣) المدرسة مجرد أداة حكومية لنشر أيديولوجية الدولة (٠/٠٥٤ر٤٧) ، لذا فالمواطن الذى يجب أن " تنتجه " المدرسة هو المواطن الذى يستطيع مسايرة نظام الحكم الحالى (٠/٠٥٨ر٢٧) ، أى المدرك لمزايا الأنفتاح الأقتصادى (٠/٠٤٩ر٩٩) ، والمؤيد للتطبيع مع الاسرائيليين (٠/٠٤٠ر٣٣) .

(٤) ومع ذلك ، ترى نسبة كبيرة من أفراد العينة أن المناهج الحالية لاتتضمن أفكارا سياسية معينة (٠/٠٥٠ر٦٨) ، وترفض القول بأن الكتب المدرسية مؤسسة على أيديولوجية سياسية محافظة (٠/٠٦٣ر٣٧) .

(٥) تميز قيمة ($كا^2$) بين استجابات عينة الدراسة من المؤيدين والمعارضين تمييزا له دلالته الاحصائية عند مستوى ٠ر٠٥.

(ب) الموقف الفكرى للمعلم من قضايا الحريات العامة :

وتضمن هذا البعد من أبعاد صحيفة الاستبيان ٢٢ سؤالا وجاءت استجابات المعلمين لها كما هو مبين بالجدول رقم (٤) .

جدول رقم (٨)

" توزيع النسب المئوية لاستجابات المعلمين فى المفردات الخاصة بالدور السياسى للمعلم "

(ن = ٢٩٠)

رقم المفردة فى الاستبيان	المفردات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة	قيمة كا٢
٢	الدفاع عن التقاليد والثقافة من الأمور المشروعة والواجبة للمعلم	٢٧ر٥٨	٤٩ر٦٥	١١ر٣٧	٩ر٣١	٢ر٠٦	
١٩	فهم المعلم للمشكلات الاجتماعية أكثر أهمية من قيامه بمحاولات تغييرها	٢٢ر٧٥	٣٦ر٨٩	١٦ر٥٥	٢١ر٠٣	٣ر١٠	
٢٥	ينبغى ألا يعبر المعلمون عن قيمهم السياسية والاجتماعية أثناء التدريس	٢٠ر٦٨	٣٣ر١٠	١١ر٣٧	٢٥ر٨٦	٨ر٩٦	
٣٦	يعد دور المعلم فى مساعدة التلاميذ على فهم المشكلات الاجتماعية أهم من دوره فى مساعدتهم على تغييرها	٢٤ر٤٨	٤٤ر٨٢	٩ر٣١	١٥ر٨٦	٥ر٥١	٥٤٠ر٦١*
٥٩	المدرسين الذين يسعون الى تحقيق نظام اجتماعى جديد غالبا ما يكونون اقل كفاءة من أقرانهم الملتزمين بدورهم المهنى	١١ر٣٧	٣٤ر٧٥	١٦ر٨٩	٢٢ر٤٨	١٤ر٣٧	
٦	يلعب المعلم دورا اجتماعيا مهما فى نشر مبادىء السلطة وبثها فى نفوس الصغار .	٢٩ر٣١	٣٧ر٩٣	١١ر٠٣	١٦ر٢٠	٥ر٥١	
١٧	يمكن للمدرس التعبير عن قيمة السياسية والشخصية للتلاميذ	٧ر٩٣	٢٠	١٢ر٧٥	٤١ر٧٢	١٧ر٥٨	
١٨	من حق المدرس وواجبه نقد المؤسسات والقرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية	٨ر٩٣	٣ر٢٧	١١ر٣٧	٤٨ر٩٦	٢٧ر٤٤	
٤١	يجب أن نوجه تساؤلات المعلم ومناقشاته نحو أوجه القصور المرتبطة بالمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية	٣ر١٢	١٧ر٥٨	١٧ر٥٨	٣٧ر٢٤	٢٤ر٤٤	
٦٥	من المستحيل الفصل بين دور المعلم فى نقل المعرفة والحقائق ودوره فى التنشئة السياسية للتلاميذ.	١٢ر٠٦	٣ر٢٠	١٥ر٨٦	٤٦ر٤١	٢٢ر٤٤	
٨	يجب على المعلم أن ينخرط فى النضال الشعبى للجموعات الاجتماعية المقهورة كالعمال والفلاحين والمرأة	٥ر٠٦	٢٢ر٨٦	١٣ر٧٩	٢٢ر٧٥	٣٥ر٥١	

* دالة عند مستوى ٠٥ر٠

ويتبين من هذا الجدول مايلـــــى :-

(١) ان غالبية أفراد العينة ترى أنه لايجب على المدرس محاولة تغييـــــر الأوضاع الاجتماعية (٠/٠٥٩ر٦٤) ، كما ينبغى الا يساعد تلاميـــــذه على محاولة حل مشكلات المجتمع (٠/٠٦٨ر٣٠) . وترى نسبة كبيـــــرة أيضا (٠/٠٤٦ر١٢) أن المعلم الذى يسعى لتغيير المجتمع يقل فـــــى كفاءته عن غيره . ومن ثم ، فليس من حق المدرس نقد المؤسســـــات والقرارات السياسية المختلفة (٠/٠٧٦ر٤٠) ويجب أن تدور أسئلتـــــه ومناقشاته نحو أوجه القصور المرتبطة بالأوضاع الحالية (٠/٠٦١ر٦٨) . وكان من الطبيعى أن ترفض نسبة كبيرة (٠/٠٥٨ر٢٦) من أفراد العينة مبدأ الانخراط فى النضال الشعبى للمجموعات الاجتماعية الدنيا .

(٢) تتمثل وظيفة المعلم السياسية فى رأى نسبة كبيرة من أفراد العينـــة (٠/٠٧٧ر٢٣) فى الدفاع عن التقاليد والثقافة ويبدو أن المعلميـــــن يرون أن الدفاع عن الثقافة يعنى اضطلاع المعلم بنشر مبادىء السلطـــة وبثها فى نفوس الصغـــار (٠/٠٦٧ر٢٤) .

(٣) تشير النتائج أيضا الى أن نسبة كبيرة من افراد العينة (٠/٠٥٣ر٧٨) فى السؤال ٣٥ ، (٠/٠٥٩ر٣٠ فى السؤال ١٧) ترى أنه ينبغى للمعلـــم الا يعبر عن قيمه الاجتماعية والسياسية أثناء التدريس . أى أنهـــم يعتقدون أنه يجدر بالمعلم الا يفصح عن مواقفه السياسية أمام التلاميذ فى حين يتعين عليه الدعاية للمواقف السياسية التى يتبناهـــــا القائمون على الحكـم .

(ج) موقف المعلم الفكرى من قضية ديموقراطية الحياة المدرسية

يوضح الجدول التالى توزيع النسب المئوية لاستجابات المعلميـــــن لاسئلة هذا البعد من أبعاد صحيفة الأستبيان .

جدول رقم (٩)

توزيع النسب المئوية ،وقيمة كا٢لاستجابات المعلمين فى المفردات الخاصة بالموقف من قضية ديموقراطية الحياة المدرسية

رقم المفردة فى الاستبيان	المفردات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة	قيمة كا٢
٥٦	ضبط الموقف التعليمي وتخطيط اطار التفاعل داخل الفصل يجب أن يكون مسئولية المعلم وحده ، دون مشاركة التلاميذ.	٣٧ر١٣	٣١ر٥٥	١٠ر٦٨	١٣ر٢٤	٦ر٣٧	١٥٥ر٠٣*
٥٧	ليس هناك خلل أساسى فى نظم الامتحانات الحالية ،تحتاج فقط لاجراء بعض التعديلات التى ترفع من كفاءة هذه النظم وجودتها.	٢٠ر٣٤	٣٤ر٨٢	١١ر٧٢	٢٣ر١٠	١٠	
٢٠	معظم طلاب المدارس بلغوا من النضج ما يكفى لتحميلهم مسئولية أكبر بخصوص عملية تعليمهم .	٩ر٦٥	٢٢ر٤١	١٥ر٥١	٣٤ر٨٢	١٥ر٨٦	
٢٢	يجب اعتبار مسئولية تحديد محتوى المنهج حقا من حقوق الطالب وليس فقد من مهام كبار رجال وزارة التعليم	٦ر٢٠	١٧ر٩٣	١١ر٠٣	٣٩ر٣١	٢٤ر٨٢	
٤٠	الخبرة التربوية التى يشارك الطالب والمعلم فى تخطيط اطارها وتنظيمه أكثر فعالية من تلك التى يترك فيها القرار كاملا للمعلم.	٢٨ر٩٦	١٨ر١٠	١٢ر٠٦	٢٧ر٧٥	١٣ر١٠	
	أعتقد أن التلميذ أقدر منى ومنك فى القيام بتقويم دقيق لدرجة تعلمه	٨ر٨٩	٢٦ر٩٦	١٧ر٩٣	٢٨ر٢٠	١٦ر٩٦	

* دالة عند مستوى ٠٥ر

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة كبيرة (٠٤٧ر٠٦/٠) من أفراد العينة ترى أن الخبرة التربوية التى يشارك الطالب معلمه فى التخطيط لها أكثر فاعلية من التى يترك فيها القرار كاملا للمعلم . الا أن غالبية المعلمين (٠٦٨ر٦٨/٠) عبرت عن اتجاها سلطويا شديدا يتمسك باستئثار المعلم بضبط الموقف التعليمى داخل الفصل . كما أن الغالبية أيضا (٠٦٤ر١٣/٠) ترى عدم اشراك الطالب فى عملية تحديد محتوى المنهج . ويعترض المعلمون ـ كما توضح النتائج ـ على أن الطلاب قد بلغوا من النضج مايكفيهم لتحمل مسئولية أكبر فى عملية تعليمهم (٠٥٠ر٦٨/٠).

(د) موقف المعلم الفكرى من العلاقات الاجتماعية بينه وبين تلاميذه داخل الفصل .

ويعرض الجدول (١٠) لاستجابات المعلمين فى أسئلة هذا البعد .

جـــــدول رقم (١٠)

توزيع النسب المئوية ،وقيمة كا٢ لاستجابات المعلمين فى المفردات الخاصة بالموقف من العلاقات الاجتماعية داخل الفصـــــــــــــــــــــــــل (ن = ٢٩٠)

ب

رقم المفردة فى الاستبيـــان	المفـــــــــــردات	أوافـــــق بشـــدة	أوافق	غيـــر متأكد	أعـــارض	أعارض بشـــدة	قيمة كا٢
٦١	تبسيط المادة الدراسية أهم من اقامة علاقات اجتماعية صحيحة من التلاميـــــذ	٢٣ر٤٤	٢٨ر٩٦	١١ر٣٧	٢٨ر٢٧ -	٧ر٩٣	
٦٩	ان حفظ النظام بين التلاميذ دلالة على نجاح المعلم	٢٥ر١٧	٣٢ر٤١	١٥ر١٧	٢٠	٧ر٢٤	
٨٧	ان انعدام قدرة المعلم على اقامة علاقات اجتماعية طيبه مع تلاميذه لايؤثر على كفاءته فى أداء دوره كمعلم	١٩ر٣١	٢٥ر١٧	١٤ر١٣	٣١ر٣٧	١٠	١١١ر١٥٥*
٨٠	البناء المدرسى الراهن يجعل من الصعب - ان لم يكن مستحيلا اقامة علاقات اجتماعية صحية بين المعلـــــم والطالـــــب .	١٦ر٢٠	٢٠	١٢ر٧٥	٢٦ر٨٩	١٢ر٧٩	

* دالة عند مستوى ٠ر٠٥

ويتبين من هذا الجدول أن المعلم يعنى بتبسيط المادة الدراسية وحفظ النظام بين تلاميذه ، فى حين لايعطى أولوية لاقامة علاقات اجتماعية طيبة وصحيحة مع تلاميذه .

(د) موقف المعلم الفكرى من قضية تعليم الفقراء :

يشير الجدول (١١) لاستجابات المعلمين الخاصة بموقفهم من تعليم الفقراء .

جدول رقم (١١)

توزيع النسب المئوية وقيمة كا٢ لاستجابات المعلمين في المفردات الخاصة بموقف المعلم من تعليم الفقراء

(ن = ٢٩٠)

رقم المفردة في الاستبيان	المفردات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة	قيمة كا٢
٢٧	يجب انشاء مدينة التعليم لأنها أنت التي تنظم اعداد التلاميذ	٢٠ر٢٤	٢٥ر١	١١ر٠٢	٢٢ر٧٩	١٩ر٣١	٤٤ر٤٢٥ **
٥٢	لا أختلف في ضرورة الابقاء على مجانية التعليم	٢٦ر٧	١٧ر٢٠	١٤ر٤٨	٢٦ر٢٠	١٥ر٩٢	
٧	ان التفوق في التحصيل الدراسي يرجع أساسا الى الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسرة التلميذ.	٢٣ر٧٩	٣٥ر٥١	١٦ر٨٩	١٧ر٢٤	٦ر٥٥	
	يتاح الفقراء في الجانب قسطا ضئيلا من التعليم الفني والمهني بينما يتلقى الأغنياء تعليما جامعيا ارقى.	٦ر٦٥	٢٥ر٠٢	١٦ر٨٩	٣١ر٨٦	١٩ر٥٥	

** دالة عند مستوى ٠ر٠١

ويتضح من هذا الجدول أن غالبية المعلمين يعارضون مبدأ مجانية التعليم ، وبينما يعتقدون أن التفوق في التحصيل الدراسي يعود أساسا لظروف الطالب الاجتماعية ، فانهم لا يوافقون على أن الفقراء لا يحظون بفرص تعليمية تتكافأ مع الأغنياء .

٤ - دراسة عينة الفكر التربوي المعاصر

ويمكن الرجوع إلى آراء المعلمين من عينة البحث في أهمية الفكر والمستحدثات التربوية الأمريكية لتطوير التعليم في مصر .

جدول رقم (١٢)
ترتيب النسب المئوية والرتبة كالاستجابات المعلمين في المفردات الخاصة
بموقف المعلم من تبعية الفكر التربوي في مصر
(ن = ٢٩٠)

رقم العبارة في الاستبيان	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	اعارض	اعارض بشدة	قيمة كا٢
٢٥	الفكر التربوي الأمريكي له أهمية كبرى للتعليم في مصر .	١٦٫٥٥	٢٧٫٩٢	١٨٫٩٦	١٩٫٤٨	١٢٫٠٦	٦٫٠٢
٨١	يجب أن يعتمد تطوير التعليم في مصر على المستحدثات والابتكارات التي أدخلها الأمريكيون على نظامهم التعليمي .	١٦٫٢٠	٣٧٫٩٣	١٨٫٢٧	١٩٫٦٥	٧٫٩٣	

* دالة عند مستوى ٠٫٠١

ويتضح من هذا الجدول أن المعلمين لم يشذوا فى موقفهم من تبعية الفكر والممارسة التربوية عن اتجاههم المحافظ الذى سبق بيانه فى أبعاد شتى. ويؤكد غالبيتهم (٠/٠٤٤ر٤٨) أهمية الأخذ عن المصادر الفكرية الأمريكية ، كما يرون ضرورة الاعتماد على المستحدثات التربوية الأمريكية فى تطوير التعليم المصرى (٠/٠٥٤ر١٣).

والخلاصة ، أن استجابات المعلمين للأسئلة المختلفة التى تضمنتها الأبعاد التربوية فى صحيفة الأستبيان المستخدمة فى الدراسة الحالية تؤكد - بما لايدع مجالا لأى شك - أن الموقف الاجتماعى السياسى للمعلم المصرى قد انعكس بشكل أو بآخر على " ايديولوجية التربوية " ، فالنسق الفكرى الذى يتبناه المعلم فى مجال التربية يتميز بانحيازه الشديد للأهداف السياسية التى يتبناها جهاز الدولة خصوصا النظرة وظيفة المدرسة ودور المعلم على الصعيدين الاجتماعى والسياسى .. ولكن الأمر لايقف عند هذا الحد بل يقف المعلم المصرى - فى ضوء نسب الأستجابات المئوية المستقاة من عينة الدراسة الحالية موقفا معاديا من أي نزعة تهدف لتغيير المجتمع ، أو تطوير النمط الثقافى السائد . وتنطوى أيديولوجية المعلم التربوية كذلك على اتجاه سلطوى يحصر كافة السلطات المتعلقة بتخطيط وادارة وتقويم الموقف التعليمى فى أيدى الكبار . ومن الطبيعى فى ضوء هذا الاتجاه أن نجد عناية المعلم القصوى تدور حول " ضبط" سلوك التلاميذ داخل الفصل ، "وتبسيط " المعلومات وشرحها ، بغض النظر عن نوع العلاقات الاجتماعية التى يحقق المعلم فى اطارها مثل هذه الغايات .

ونستخلص من النتائج السابقة أيضا موقفا من تعليم الفقراء يتميز بعدم نضج الوعى المهنى لدى غالبية المعلمين .
ومن المفترض أن طبيعة عمل المعلم وخصائص الدور الاجتماعى والمهنى الذى يضطلع به ، تتطلب منه الدفاع عن حق كافة المواطنين فى الحصول

على مايبتغونه من فرص تعليمية . كما تشير النتائج الى امتناع المعلم بمواصلة الأخذ عن الفكر التعليمى وتطبيقاته فى النظام التعليمى الأمريكى .

وفى حقيقة الأمر ، فان مواقف المعلمين من القضايا السياسية والتربوية التى أوضحتها النسب المئوية لاستجاباتهم السابق بيانها ، لا تتصف فحسب بأنها " محافظة " بما يفيد تحيزها للمبادىء الاجتماعية والسياسية التى تتبناها الأجهزة الرسمية للدولة ، بل يمكن القول انها تتجاوز فى نزعتها المحافظة مواقف هذه الأجهزة الرسمية نفسها . انها مواقف تتميز بافتقاد الهوية السياسية الواضحة ، والجمود الفكرى وعدم الاهتمام بالمبادىء الانسانية التى اضطرت الأيديولوجيات المحافظة الى تطويرها وتبنيها منذ سنوات طويلة .

(٣) فيما يتعلق بالسؤال الثالث من أسئلة الدراسة الحالية وهو : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المعلمين من ذوى التخصصات العلمية المختلفة فى المجالات السياسية والتعليمية ؟

(أ) علاقة الفكر السياسى للمعلمين بتخصصاتهم العلمية

يشير الجدول (١٣) الى نتائج تحليل الفروق بين متوسطات استجابات المعلمين فى المجال السياسى .

جدول رقم (١٣)

ملخص نتائج تحليل التباين الأحادى للبيانات المتعلقة بمجموعة المتغيرات الاجتماعية والسياسية للمعلمين من ذوى التخصصات العلمية المختلفة

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة الاحصائية
داخل المجموعات	٧	٤٨٠٥ر٥	٦٨٦ر٥		
بين المجموعات	٢٨٢	٤٦٧٠٤٠	٤١٤٥١٠٦ر	غير دال احصائيا	
المجموع	٢٨٩	٤٧١٨٤٥ر٥	١٦٥٦ر١٧		

ويتضح من الجدول أن التخصصات العلمية المختلفة التى تضمنتها الدراسة الحالية (اللغة العربية - اللغات الأجنبية - المواد الاجتماعية - الفلسفة - الرياضيات - العلوم - المواد التجارية - المواد الزراعية) لاتؤثر على موقف المعلم السياسى ، فلا توجد أى دلالة احصائية لقيمة " ف" الناتجة عن تحليل التباين لمتوسطات استجابات المعلمين من ذوى التخصصات الأكاديمية المتباينة .

(ب) علاقة الفكر التربوى للمعلمين بتخصصاتهم العلمية

يبين الجدول (١٤) نتائج تحليل التباين لمتوسطات استجابات المعلمين للأسئلة الخاصة بالمتغيرات التربوية .

جـــدول رقـــم (١٤)

ملخص نتائج تحليل التباين الأحادى للبيانات المتعلقة بمجموعة المتغيرات التربوية للمعلمين من ذوى التخصصات العلمية المختلفة

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة الاحصائية
داخل المجموعات	٧	٢٧٦٦	١٤٢٩ر٣٩٥	٣٣٥٩٢٣٣ر	غير دال احصائيا
بين المجموعات	٢٨٢	٣٣١٧١٣ر٥	١١٧٦ر٢٨٩		
المجموع	٢٨٩	٣٣٤٤٧٩ر٥			

وهنا أيضا ، لم يتضح وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات المعلمين من ذوى التخصصات العلمية المختلفة .

ومن ثم يمكن استنتاج أنه لاتوجد علاقة بين التخصص الأكاديمى للمعلم الذى يقوم بتدريسه ، وبين كل من أيديولوجيته السياسية والتربوية .

تفسير النتائج

يتعين بداية الاقرار بصعوبة اصدار حكم يقينى ونهائى فيما يتعلق بالفكر السياسى والتربوى للمعلم المصرى ، فى ضوء ما أنجز من اجراءات فى البحث الحالى . ومن ناحية ثانية ، فان طبيعة عينة البحث وحدودها "التخصصية " " والجغرافية" وعدد أفرادها ، تفرض علينا محاذير جمة بشأن مايمكن استخلاصه من نتائج ، وأحكام ، أو تعميمات . ومن ناحية

أخرى ، فإن طبيعة الأداة المستخدمة ، ومايثار فى أروقة البحث العلمى وأدبياته حول جوانب الضعف المتعلقة باستخدام صحائف الأستبيان فى جمع المعلومات عن المواقف والاتجاهات بوجه عام ، ومايتعلق " بمصدق " الاستجابات الصادرة من أفراد العينة على وجه الخصوص ، تحدد ولاشك حجم المساحة المتاحة لتكوين تصور مكتمل وحقيقى عن أيديولوجية المعلم المصرى . يضاف الى ذلك مسألة غياب تقاليد بحثية وتنظيرات معنية بتحليل وعى المعلم وتصوره وادراكه للحياة الاجتماعية والسياسية ، الواقعية " واليوتوبية " ـ المأمولة ـ ، نتيجة لنظرة الكثيرين من رجال العلم التربوى الى هذا الموضوع نظرة سطحية وغير مكترثة ، أو مهملة وغير مدركة لخطورة تأثير هذا الجانب من جوانب شخصية المعلم على ممارساته التدريسية . ويضاعف هذا الأمر بدوره من حجم القيود المفروضة فى مجال التفسير أو التنظير .

ولايبقى أمامنا سوى أن نؤكد ضرورة النظر الى الدراسة الحالية باعتبارها مجرد " محاولة استطلاعية " كما أشير فى بداية البحث ، بما يعنى تناول نتائجها وتفسيراتها على أنها " توقعات" أو " فروض " يتعين متابعة فحصها والتيقن من صدقها أو تنقيحها وتعديلها .

وفى هذا الاطار من " محدودية " المحاولة الاستطلاعية الراهنة يمكن طرح الافتراضات التالية عن ملامح الفكر السياسى الذى يسود أوساط المعلمين فى مصر ، توطئة لتفسيرها :

أولا : يتميز الفكر السياسى والتربوى لفئة المعلمين بسيادة نسبية لمنظور فكرى محافظ ، يتذبذب أصحابه من حيث الحجم مع تباين القضايا السياسية والتعليمية المعروضة عليهم . لكن نسبتهم تتراوح بشكل اجمالى بين (٠,٠٤٠ ، ٠,٠٧٠) على أنه يوجد أيضا "أقلية معارضة " تتبنى مواقفا

أكثر انحيازا للمعالم الوطنية والجماهيرية وتتراوح هذه الأقلية مابين (٠,٠١٠ - ٠,٢٠) من المعلمين . كما تتميز فئة لا بأس بها من المعلمين

كما تتميز فئة لا بأس بها من المعلمين بعدم القدرة على تحديد تصوراتها أو مواقفها من القضايا السياسية والتربوية المختلفة .

ثانيا : يبدو أن المعلمين يتميزون " بسكون" سياسى وسلبية مفرطة واعتماد على " الخبير" فى تعديل أوضاع المجتمع . بل وربما يتحفون بعدم القدرة على التعبير عن آرائهم . فرغم سيادة اتجاهات ومشاعر الرضا عن الواقع القائم وتعاطفه فى أوساطهم ، فانهم يطمحون فى تغييره ، ولو بشكل تدريجى . (لماذا اذن التغيير ؟) . وهم فى هذا الطموح لايميزون بين حل رأسمالى ، وحل اشتراكى ، وحل اسلامى لمشكلات الواقع . لكنهم على مايبدو يريدون " حلا" ، لم يتخذوا بعد موقفا قطعيا بصدده . واذا افترضنا أن ثمة مشكلات نجم عنها - لدى المعلمين - " مشاعر رفض" للوضع الراهن ، ولم يكن بقدرة أداة الدراسة الراهنة تبينها ، فانه يظل أمامنا استدلال لامناص منه مفاده سلبية سياسية ومهنية زائدة عن حدها ، وافراط فى الثقة بامكانية اصلاح الأحوال الاجتماعية والسياسية والتربوية بواسطة الحكومة ، تسود غالبية أفراد العينة . واذا كنا قد استنتجنا من قبل ، تميز المعلمين بنزعة تقليدية محافظة ، فيتعين أن نلاحظ أنه اتجاه " محافظ " " سلبى" .

ثالثا : ثمة تناقضات حادة فى المواقف الفكرية للمعلم بين أحكامه فى بعض القضايا ، أو المبادىء العامة ، ومواقفه الفعلية فى فروع هذه القضايا ، أو المبادىء ، ومناحيها المختلفة . فهو على سبيل المثال - يؤيد ، من حيث المبدأ ، مشاركة الطالب معلمه فى تخطيط الخبرة التربوية ، لكنه يعترض على هذه المشاركة الفعلية داخل الفصل ، وفى لجان ، وضع المناهج ، وفى عمليات التقويم . ونجد نفس الموقف المتناقض

فى مسائل الحريات العامة ، ورأيه فى الحلول الأيديولوجية المطروحة (فيو فى واقع الأمر - وكما سبق أن بينا - يختارها جميعا دون تمييز بينها) ، وفى قضية الوحدة العربية والتطبيع مع اسرائيل ، وفى الموقف من الولايات المتحدة الأمريكية . وكذلك فى موقفه من وظيفة المدرسة ودور المعلم السياسى . وتشير هذه التناقضات الى عدم تبلور أيديولوجية واضحة سواء فى وعى المعلم السياسى أم التربوى .

رابعا : يتميز الفكر السياسى والتربوى السائد فى أوساط المعلمين بأنه ليس مواتيا لفعل سياسى أو مهنى بديل ، كما أنه قاصر عن قيادة حركة تطوير فعالة للتعليم المصرى ، أو حتى المشاركة فيها . بل على النقيض من ذلك ، يقف هذا الفكر موقفا مضادا رافضا للحركات الشعبية التى ترمى الى احداث تغيير سياسى ، أو تطوير العملية التعليمية على حد سواء ، بيد أن الأقلية الضئيلة المعارضة التى عبرت عن نفسها وعن ادراكها فى استجاباتها لأسئلة الأستبيان - ولو أنها اتسمت بنفس تناقضات الأغلبية - لابد من وضعها فى الأعتبار ، عند دراسة وتحليل امكانات الفعل السياسى والتعليمى لفئة المعلمين . فالتأثير المحتمل لهذه الفئة على الأغلبية ، فى مواقع العمل لا يمكن استبعاده .

ومن الواضح أن كثيرا من هذه النتائج - على وجه الاجمال يتفق مع التنظيرات ، والدراسات الأجنبية ، والمصرية القليلة المعروضة آنفا فى هذه الورقة . ومن ثم فان تفسير النتائج ، يمكن أن يدور أيضا فى فلك هذه التنظيرات مع اضافة خاصة بالمناخ العام الذى يخضع له اعداد المعلم فى مصر .

ويمكن النظر الى سيادة الفكر السياسى المحافظ ، والسلبى أو - مايمكن وصفه بالفكر " المحافظ " " وغير المسيّس " على أنه يعود

فى الأساس الى العوامل التاليـــة :

(١) المناخ العام غير الديموقراطى الذى يحكم الحياة السياســـــة فى مصر الذى يعوق ممارسة الفئات الجماهيرية المختلفة لنشاطهـــا السياسى فى اطار أحزاب تعبر عن أرائها ومعالجها ، وتعقد لهـــا اللقاءات ، والندوات ، والمؤتمرات ، ويحمل بوسائل القهـــر وأدوات القمع بشتى ألوانها ، فى الحيلولة دون اقدام الجماهـــر على الحوار والفعل السياسين النشطين . ومن شأن هذا المناخ حرمـــان القطاعات الشعبية والفئوية المختلفة من فرص تكوين وعليها السياسى ، " واغتيال " الشروط الضرورية لتكوين مواقف والتزامـــات أيديولوجية ناضجة . وبالتالى يلعب دورا كبيرا فى تدعيم السلبيـــة والجمود الفكرى بين هذه القطاعات الشعبية والفئوية ، ويصبح مبدأ "الخلاص الفردى" ، والحلول الشخصية هو المبدأ المهيمن فى ظـــل هذا المناخ . ولقد دعمت أجهزة الدولة الأيديولوجية المختلفـــة ، وانفرادها باحتكار عمليات الدعوة والبث السياسيين تسطيـــح وعى المواطنين ، وتحجيم الصراع السياسى مما أفضى الى سلبيتهـــم وتعطيم الفكرى والسياسى .

(٢) الوضع الطبقى والمهنى لفئة المعلمين : ولقد افترض البحث فـــى مقدمته أن المعلمين ينتمون لاحدى شرائح الطبقة الوسطى . وفضـــلا عما هو معروف عن هذه الطبقة من تذبذب وتردد ، وعدم قدرة وعيهـــا على مجاوزة المصالح الفردية ، فان ارتباطاتها المهنية ببيروقراطية الدولة يلعب دورا حاسما فى بناء أيديولوجياتها السياسية ، ويؤثر تأثيرا بالغا فى ربطها بمبادىء الحكم ومنظوراته وتوجهاته .

ولقد لعبت بعض العوامل دورا مهما فى زيادة حدة النزعة المحافظـــة المواكبة للحكم فى عقول المعلمين فى مصر ، ووجدانهم من ذلـــك مثلا خروجهم بأعداد هائلة الى دول الخليج منذ بداية السبعينيات ،

مما ساعد على انزوائهم سياسيا وترقبهم لفرص النجاة من الأزمة الاقتصادية الخانقة بالتسلق الى شريحة أعلى من شرائح طبقتهم الاجتماعية . وأدى هذا الخروج فى حالات كثيرة الى تشوية وعى المعلمين ، وارتباك أفكارهم السياسية ، واختلاطها من جراء المقارنات المتعسفة والتقليد والنقل غير المواءمين . كما أن سماح الدولة لهم بتلقى " هبات " أو " رشاوى" غير منظورة على العقد الرسمى ، فى شكل أجور للدروس الخصوصية ، أسهم اسهاما كبيرا فى افساد ذممهم ، وتشويه مبادئهم المهنية ، وساعد على انفصالهم عن معاناة الجماهير ، وعن قضاياها الملحة . كما أن رسوخ المبادىء التى صاغ بها الاستعمار البريطانى سياسة العمل فى المدرسة المصرية ، واستقرار النمط البيروقراطى فى ادارتها والأشراف عليها ، وفى مراقبة مايجرى داخل الفصول وخارجها ، أسهم فى ارهاب المعلم وعزله عن سياسة اختيارية يحافظ بواسطتها على وظيفته ، ويحظى بفرص تجدده المهنى وترقياته . وساعدت كل هذه العوامل فى تشكيل المعلم " المحافظ " " وغير المسيّس " الذى يمثل النمط الغالب فى مدارسنا كما يتضح من نتائج الدراسة الحالية .

(٣) من المؤكد ـ فى رأى الباحث ـ أن النتائج المشار اليها سابقا تعود ـ الى حد كبير ـ الى طبيعة عملية الاعداد الأكاديمى والمهنى التى يخضع لها المعلم فى مصر . ويتلقى قسم كبير من المعلمين اعداده هذا فى كليات التربية التى تنحو بوجه عام ، فى برامجها وأساليب تقويمها ، الى النظر الى الفكر التربوى وممارساته التطبيقية نظرة فنية ضيقة تعزله عن سياقه المجتمعى والسياسى . ونادرا مايتبين الطالب المضمون الاجتماعى والسياسى لطرائق التدريس المختلفة أو لتنظيمات المناهج التى يدرسها ، ولأنماط

العلاقات الاجتماعية داخل المدارس ، أو للأفكار والمستحدثات التعليمية المستوردة . وتفض هذه البرامج التي تتميز بانها " محافظة " " وغير مسيسة " الى انتاج معلمين محافظين وغير مسيسين .

توصيات الدراسة

يمكن فى ضوء هذه الدراسة الاستطلاعية ، التوصية بما يلى :

(١) اجراء مزيد من الدراسات والبحوث المتعلقة بوعى المعلم السياسى ويجدر فى هذا العدد مراعاة مايلى :

أ - اجراء دراسات قومية تغطى عينات واسعة وممثلة لقطاعات مختلفة من المعلمين .

ب - دراسة الفكر السياسى لطلاب كليات التربية والآثار المحتملة للبرامج والمقررات التربوية على هذا الفكر .

ج - استخدام مناهج بحث أكثر مرونة وانفتاحا وأشد فاعلية فى جمع البيانات عن المواقف السياسية للمعلمين من قبيل المقابلة الشخصية والأستبيانات ذات الأسئلة المفتوحة ومايمكن استعارته من أساليب ومناهج علم الاجتماع النقدى أو التأويلى .

د - العناية بدراسة الآثار المحتملة لفكر المعلم السياسى على تلاميذه .

(٢) عناية المؤسسات والأحزاب السياسية ، لاسيما مؤسسات المعارضة وأحزابها بالعمل فى أوساط المعلمين ونقاباتهم ، لأن هذه الفئة الواسعة من فئات المجتمع تعد رصيدا يجدر استثماره فى العملية السياسية . ويجب أن يستقر فى أذهاننا أن الاستقرار نفسه يتطلب " المشاركة " الايجابية والفعالة .

(٣) عناية القائمين على كليات التربية "بتسييس" البرامج الدراسية التي يقومون بها . ومن الملاحظ أن طلاب هذه الكليات بحكم السن - شأنهم في ذلك شأن كافة طلاب الجامعات المصرية بوجه عام - الحس العمل السياسي في اتجاهات غير رشيدة ولاعقلانية في كثير من الأحيان بل ان القائمين على تدريسهم - نتيجة عدم تسييس لبرامجهم - يعجزون عن مواجهتهم داخل قاعات الدرس ، فيضطرون أحيانا الى التهكم من شعاراتهم أو الى مماليأتهم وتشجيعهم بشكل غير مباشر للتشكيك أحيانا أخرى . " والتسييس " الذي نقصده للبرامج يعني اتاحة الفرص للتفسيرات الاجتماعية والسياسية المتباينة للمقولات والممارسات التربوية أن تجد لها مكانا في المقررات والمواد الدراسية المختلفة ، بدلا من الاقتصار الراهن ، المستمر والمدعوب على مسايرة سياسات الحكم .

ومن المؤكد أن اهمال كليات التربية لجانب مهم من جوانب شخصية المعلم ، ذلك الذي يتعلق بفكره الاجتماعي والسياسي بل وبمعتقداته التربوية نفسها ، أو بمعنى أدق كبتها وقمعها باغراقه بالمعلومات والمعارف الذهنية والمهنية الضيقة ، يعد اسهاما خطيرا منها - مجسوبا أو غير محسوب - في اضعاف الفاعلية السياسية والتربوية لشريحة مهمة كبيرة من شرائح المجتمع .

المراجع والهوامـــــش

(١) لمزيد من المعلومات حول استخدام فكرة " الأنموذج " فى تفسير التفسيرات النظرية والفكرية فى مجال العلم التربوى أنظر ما يلـــى :

- Blackledge, David & Hunt, Barry:
Socilolgical Interpretation of Education
(Croom Helm, London, 1985)

- Robinson, Philip : Perspectives on the Socilolgy of Education, (Routledge & Kegan Poul, London, (1981)

- كمال نجيب : " النظرية النقدية والبحث التربوى" ، التربية المعاصـــرة ، العدد الرابع (يناير ١٩٨٦) ص ص ٧١ - ١٣٩ .

: " الديموقراطية والمنهج : دراسة للاتجاهات التربويـــة المعاصرة " ورقة بحثية مقدمة الى مؤتمر الديموقراطية والعلم والتعليم فى مصر ، رابطة التربية الحديثـــة ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهـــرام ٢ - ٥ أبريـــل ١٩٨٤ . فى الديموقراطية والتعليـــم فى مصر ، مطبوعات التربية المعاصرة ، القاهـــــرة ص ص ٥٢ - ٧١ .

(2) Althusser, Louis: Lenin and Philosophy and [illegible] Essays, (Monthly Review [illegible], New York and London, 1971) P.155.

(3) Ibid., P. 175.

(4) Young, M.F.D. (ed.) :Knowledge and Control: New Directions For the Sociology of Education, (Collier Macmillan,

(5) Bernstein, Basil: Class, Codes and Control, Vol.3 (Routledge & Kegan Poul, London), P. 192.

(6) Sharp, Rachel & Green, Anthony: Education and Social Control. A Study of Progressive Primary Education, (Routledge & Kegan Paul, London 1975), P. 227.

(7) Young, M.F.D. and Whitty, G. (eds.): Society, state and schooling : Readings on the Possibilities for Radical Education , (Falmer Press, Londn 1977), P. 230 .

وبخصوص الدراسات الكلاسيكية التى أوضحت الدور الذى تلعبه معتقدات المعلم وأنظمة قيمة واتجاهاته فى تشكيل المناخ العام للفصل الدراسى فانظر مايلى :

- Becker, H.: " Social Class Variation in Teacher - Pupil Relationships", Journal of Educational Sociology, Vol.25,1952, PP. 451 - 465.

- Henry, J. : " A ttitude Organization in Elementary School Classrooms", American Journal of Orghopsychiatry, Vol. 27, 1957, PP. 117 - 133.

- Leacock, E.B.: Teaching and Learning in City Schools, (Basic Books, New York, 1969).

- Rist, R.C.: "Student Social Class and Teacher Expectations: The Self- Fulfilling Prophecy in Ghetto Education", Harvard Educational Review, Vol. 40, No 3, 1970, PP.411- 451.

(٨) عن تعريف الأيديولوجيا ،وما يدور من جدل وتباين في الاتجاه الماركسي انظـــــر :

- Working Papers in Cultural Studies 10; On Ideology, Centre for Contempetary Cultural Studies, University of Birmingham, 1977.

(9) Grace, Gerald: Teachers, Ideology And Control: A study in Urban Education, (Routledge & Kegan Paul, London, 1978) P. 4.

(10) Ibid, P. 4.

(11)- Plamenatz, J.: Ideology, (Macmillan, London, 1970).

- Gooldner, A.W.: The Dialectic of Edeology and Technology The origins, Grammer and Future of Ideology, (Mocmillan, London, 1976) .

(12) Althusser, Louis: " Ideology and Ideological State Apparatuses" 1971, reprinted in B.R.Cosin (ed.), Education: Structure and Society, (Penguin, Harmondsworth, 1972) P. 259.

(13) Ibid, P. 261.

(14) Harris, Kevin : Teachers And Classes : A Marxist Analysis, (Routledge & Kegan Poul, London, 1982).

(١٥) عن الدراسات والمراجعات المنشورة فى مجال استخدام المعلـــــم للزمن أنظـــــر :

- Reimer, E.: School is Dead, (Penguin Books , Harmondsworth, 1972), P.23.

- Gump, P. V. The Classroom Behavior Setting : Its Nature and Relation to Student Behavior, Final Report, Project 2453 (Midwest Psycholgical Field Station, University of Kanson, Kansos, 1967).

- Goodman, P. : Compulsory Miseducotion, (Penguin Books, Harmondsworth, 1972,, P. 32.

(16) Harris, Kevin, (1982) Op. Cit, especially chap.4, PP. 75-99.

(17) Grace, Gerald : Teachers, Ideology And Control : A Study in Urban Education, (Routledge & Kegan Paul, London, 1978).

(18) Keddie, N.: " Classroom Knowledge" in M.F,D,Young (ed) Knowledge and Control, (Collier Macmillan, London, 1971, PP. 133-160.

(19) Sharp, Rachel & Green, Anthony, (1975) Op. Cit., PP. 68 - 70.

(٢٠) يمكن الحصول على مزيد من المعلومات حول " جماعة حركة المعلمين " وكذلك على مطبوعاتهم من عنوانهم التالى :

Teachers' Action Collective, 2 Turquand St., London S E 17.

(21) Teachers' Action Collective: " Pastoral Care: Concern or Contral?" Teachers' Action, Vol.3, n.d., PP. 1 - 2 .

(22) Teachers' Action Collective: " Teachers are Workers," " Teachers' Action, Vol. 1 , n.d.

(23) Lighthoot, Sara Laerence : " Politics and Reasoning : Through the Eyes of Teachers and children", Harvard Educational Review, Vol. 43, No 2 May1973) PP. 197 - 244.

(٢٤) صحيفة المعلمين ،مارس ،أبريل ١٩٢٥ ،مستقاه فى الدراسة الحالية من : أديب ديمترى : " الفكر التربوى فى ثورة ١٩ " الكاتب ،السنة التاسعة ،العدد ٩٨ ،(مايو ١٩٦٩) ص ٣٥ .

(٢٥) المصدر السابق ، ص ٢٦ - ٤١ .

(٢٦) زينب محرز ،فاطمة زكى ،أحمد تركى ، أديب ديمترى ، ه محروس سليمان :" قضية التعليم والثورة " ، الطليعة ، العدد العاشر، السنة الرابعة ،(أكتوبر ١٩٦٨) ص ٤١.

(٢٧) أماني قنديل : " جماعات المصالح والسلطة السياسية في مصر : دراسة حالة لنقابة المعلمين " ، المؤتمر السنوى الأول للبحوث السياسية في مصر ،مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، القاهرة ٥ – ٩ ديسمبر ١٩٨٧ ، ص ٢٤ .

(٢٨) المصدر السابق ، ص ص ٢٤ – ٢٥ .

(29) Selltiz, C., Wrightsman, L.S.& Cook, S.W.: Research Methods in Social Relations, (Holt, Rinehart & winston, New York, 1970) P. 425.

(٢٩) فؤاد البهى السيد : علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى (دار الفكر العربى ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧٩) ص ٥٢٧ .

جامعة الاسكندرية
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس
د . كمال نجيب

صحيفة استبيان آراء المعلمين في بعض قضايا السياسة والتربية

سرية البيانات مكفولة بالكامل . وليس مطلوبا كتابة اسمك
البيانات الواردة تستخدم لأغراض الدراسة فقط .

القسم الاول : معلومات عامة :

اقرأ الاسئلة بدقة وضع علامة (✓) أمام العبارة المناسبة :

- المدرسة :
- المؤهل :
- التقدير العام :
- خبرة التدريس :
- الادارة التعليمية :
- كلية :

(١) عامان أو أقل ☐
(٢) من ٣ ـ ٦ أعوام ☐
(٣) من ٧ ـ ١٠ أعوام ☐
(٤) من ١١ ـ ١٤ عاما ☐
(٥) من ١٥ ـ ١٨ عاما ☐
(٦) ١٩ عاما فأكثر ☐

- الوظيفة الراهنة :

(١) مدرس ☐
(٢) مدرس أول ☐
(٣) وكيل ☐
(٤) ناظر ☐
(٥) موجه ☐
(٦) موجه أول ☐
(٧) وظيفة أخرى ☐

- المادة التى تمارس تدريسها فى الحاضر هى :

(١) مواد زراعية ☐
(٢) مواد تجارية ☐
(٣) مواد اجتماعية ☐
(٤) لغة عربية ☐
(٥) لغة أجنبية ☐
(٦) رياضيات ☐
(٧) علوم ☐
(٨) تربية رياضية ☐
(٩) مواد فلسفية ☐
(١٠) مواد أخرى (رجاء تحديدها) ☐

- هل تمارس نشاطا فى أحد التنظيمات السياسية الحالية ؟

نعم ☐ لا ☐

- اذا كنت تمارس مثل هذا النشاط ، فالى أى الاحزاب تنتمى ؟

الحزب الوطنى ☐
حزب التجمع ☐
حزب العمل ☐
حزب الاحرار ☐
حزب الامة ☐
حزب الوفد ☐

- لو أن انتخابات نيابية عامة تعقد غدا فلصالح أى الاحزاب تدلى بصوتك ؟

الحزب الوطنى ☐
حزب التجمع ☐
حزب العمل ☐
حزب الاحرار ☐
حزب الامة ☐
حزب الوفد ☐

القسم الثانى : آراء سياسية وتربوية

فيما يلى مجموعة من العبارات تمثل أحكاما سياسية واجتماعية وتربوية عامة
اقرأ كل منها بدقة وعناية ، ثم ضع علامة (✓) أمام الاستجابة المناسبة :

	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	أعارض بشدة
(١) ان التغير الاجتماعى الجذرى لا يحل أى مشكلات بل يضيف مزيدا من المشكلات .					
(٢) يعد الدفاع عن التقاليد القديمة والثقافة من الامور المشروعة والواجبة للمعلم .					
(٣) المدرسة أداة لتيسير النشاط الاجتماعية النيابية .					
(٤) أحد مسئوليات المؤسسات التعليمية تتمثل فى مساعدة الطلاب على ادراك مزايا الانفتاح الاقتصادى وتأييد والدفاع عنه .					
(٥) لا يمكنك الحصول على الحرية أو العدالة فى اطار النظام السياسى والاقتصادى الحالى للمجتمع المصرى .					
(٦) يلعب المعلم دورا اجتماعيا مهما فى نشر المبادئ التى تتبناها السلطة ويثبتها فى نفوس الصغار .					
(٧) يجب اعتبار النقد السياسى من الامور التى لا ترتبط بالتعليم .					
(٨) كثير من الافراد خصوصا من الفئات الاجتماعية الكادحة ، لا يمكنهم تحقيق قدر كبير من الحرية أو العدالة فى اطار النظام الحالى للمجتمع المصرى .					
(٩) ان المشكلات المترتبة على عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية بين الجماهير فى مجتمعات مثل مجتمعنا ـ معقدة بحيث لا يمكن حلها بغير حركة اشتراكية تحقق تغيرا اجتماعيا و سياسيا جذريا .					
(١٠) يجب على الحكومة المصرية أن تعتبر فكرة عودة الفلسطينيين الى ديارهم واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة هدفا لها أولية فى السياسة الحكومية .					
(١١) الانتخابات العامة فى المجتمع المصرى على قدر ضئيل من الاهمية .					
(١٢) يجب أن تحترم الرأة على نفس المعايير التى يحتكم اليها الرجل .					
(١٣) ان نقد الحكومة من أن لآخر أمر مفيد للتأثير على الحكم ولا يضرهم .					

	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة
(١٤) ان الحكومة المصرية تبذل كل ما فى وسعها لمعرفة حاجات الجماهير .					
(١٥) ان اختلاف الاحزاب السياسية حول قضايا المجتمع أمر يضر بالبلاد .					
(١٦) ان المظاهرات الطلابية والعمالية أمر يجب مواجهته بعنف .					
(١٧) يمكن للمدرس التعبير عن قيمه السياسية والشخصية للتلاميذ .					
(١٨) ان المدرس كأى مثقف آخر من حقه وواجبه نقد المؤسسات والقرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .					
(١٩) يعد فهم العالم للمشكلات الاجتماعية أكثر أهمية من قيامة بمحاولات تغييرها .					
(٢٠) معظم طلاب المدارس يلفوا من التفتح مايكفى لتحميلهم مسئولية أكبر بخصوص عملية تعليمهم .					
(٢١) يجب أن تهتم المدرسة بالقيم السياسية والاجتماعية للطلاب قدر اهتمامها بفهوم المقلى .					
(٢٢) يجب اعتبار مسئولية تحديد محتوى المنهج حقا من حقوق الطالب وليس فقط من مهام كبار رجال وزارة التربية والتعليم .					
(٢٣) ان مشكلات المجتمع المصرى معقدة للغاية ولكن التغير الاجتماعى والسياسى الجذرى يمكن أن يكون حلا لها .					
(٢٤) أحد مسئوليات المؤسسات التعليمية تتمثل فى مساعدة الطالب على ادراك أهمية التطبيع الاجتماعى مع الاسرائيليين ودعمه والدفاع عنه .					
(٢٥) يجب على الشرطة ألا تتردد فى استخدام القوة والعنف لحفظ النظام .					
(٢٦) يجب أن تقوم المدارس بوظائف أساسية فى نشر الافكار السياسية للحزب الحاكم .					
(٢٧) يجب الغاء مجانية التعليم لانها أدت الى تضخم أعداد التلاميذ .					
(٢٨) يجب اتاحة الحرية الكاملة للمواطنين فى نقد الحكومة .					
(٢٩) ان المظاهرات الطلابية والعمالية أمر يضر بمصالح المواطنين بالبلاد .					

	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة
(٣٠) لن يحل تحقيق الوحدة العربية مشكلات المجتمع العربي .					
(٣١) يجب السماح للشيعيين بتكوين حزب مستقل لهم .					
(٣٢) الديمقراطية أفضل شكل لتنظيم المجتمع .					
(٣٣) ان المواطنين في مصر يتمتعون بفرص كاملة للتعبير عن آرائهم في كيفية ادارة المجتمع .					
(٣٤) تزدهر الديمقراطية حينما تختلف الاحزاب السياسية في أفكارها وبرامجها .					
(٣٥) ينبغي ألا يعبر المعلمون عن قيمهم السياسية والاجتماعية اثناء التدريس .					
(٣٦) يعد دور المعلم في مساعدة التلاميذ على فهم المشكلات الاجتماعية والبيئية أهم من دوره في مساعدتهم على تغييرها .					
(٣٧) ينبغي أن تسهم المدارس في حل المشكلات الاجتماعية .					
(٣٨) الفكر التربوي الامريكي له أهمية كبرى للتعليم في مصر .					
(٣٩) ليس من وظيفة المدرسة فرض أفكار سياسية واجتماعية معينة على طلابها .					
(٤٠) ان الخبرة التربوية التي يشارك الطالب والمعلم في تخطيط اطارها وتنظيمه أكثر فعالية من تلك التي يترك فيها القرار كاملا للمعلم .					
(٤١) ان مناقشات المعلم وتساؤلاته يجب أن توجد نحو أوجه القصور المرتبطة بالمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .					
(٤٢) ان المؤسسات السياسية والاجتماعية المصرية الراهنة فعالة لانها قائمة على مبادئ الحرية والعدالة لجميع المواطنين .					
(٤٣) اذا كان للتقاليد المصرية العريقة أن تزدهر فلا مناص من قيام نظام اجتماعي جديد يختلف جذريا عن نظام الانفتاح الاقتصادي .					
(٤٤) على الرغم من ضرورة تغيير مجتمعنا فانه لا ينبغي استخدام العنف لتحقيق هذا التغيير .					
(٤٥) يجب اتاحة الفرصة للمواطنين الذين يختلفون مع الحكومة لعقد اللقاءات للتعبير عن آرائهم .					

	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة
(٤٦) يجب السماح لكل القوى السياسية بتكوين احزابها المستقلة .					
(٤٧) يجب أن تظل المرأة بمنأى عن مجال السياسة .					
(٤٨) ان الحكومة السرية لا تبذل كل ما في وسعها لحل مشاكل الحاضر .					
(٤٩) لا يجب على الباطنين توجيه النقد للحكومة ، فهذا من شأنه تعطيل أعمال الدولة .					
(٥٠) ان الوحدة العربية هي الطريق الوحيد للتخلص من الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها العالم العربي اليوم .					
(٥١) لا يجب السماح للباطنين بالحديث أو الخطابة ضد الحكومة .					
(٥٢) ان الاختلافات بين الاحزاب السياسية تضر مجتمعنا أكثر مما تساعده .					
(٥٣) لا أعتقد في ضرورة الابقاء على مجانية التعليم .					
(٥٤) يجب أن يتم التغيير الاجتماعي في اطار الانتخابات الديمقراطية .					
(٥٥) يجب عدم السماح بحرية التعبير لهؤلاء الذين ينتقدون الحكومة .					
(٥٦) عملية ضبط الجو التعليمي وتخطيط اطار التفاعل داخل الفصل يجب أن تكون مسئولية المعلم وحده دون مشاركة التلميذ .					
(٥٧) ليس هناك خلل أساسي في نظم الامتحانات الحالية ، نحن نحتاج فقط الى اجراء بعض التعديلات الثانوية مع كفاءة هذه النظم وحدودها .					
(٥٨) لا تقتصر مسئولية المؤسسات التعليمية على حفظ التراث وتنميته وتطويره فقط ، بل تتعداه ذلك الى الدفاع عن الثقافة ضد أي محاولات لتغييرها .					
(٥٩) ان المدرسين الذين يسعون الى تحقيق نظام اجتماعي [illegible] غالبا ما يكونون أول ضحاياه من اقرانهم الملتزمين بدورهم المهني المحدود .					
(٦٠) كثير من المناهج والكتب المدرسية الراهنة مع بعض [illegible] بصبغة سياسية محافظة .					

	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة
(٦١) أن تبسيط المادة الدراسية أهم من اقامة علاقات اجتماعية صحيحة مع التلاميذ .					
(٦٢) ان الاصلاح الاجتماعي أمر ضروري جدا ، بيد أنه يجب أن يكون تدريجيا وسلميا بحيث لا يحدث اضطرابا في مؤسساتنا الاساسية أو تقاليدنا الثقافية .					
(٦٣) لقد كانت معاهدة كامب ديفيد نكبة على المجتمع المصري وعلى الامة العربية جمعاء .					
(٦٤) الانفتاح الاقتصادي هو الطريق الوحيد لاصلاح الاحوال الاقتصادية والاجتماعية للبلاد .					
(٦٥) ان طبيعة التدريس تجعل من المستحيل الفصل بين دور المعلم في نقل المعرفة بالحقائق ودوره في التنشئة السياسية للتلاميذ .					
(٦٦) ان العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الامريكية تعود بالنفع والفائدة على أمريكا أكثر مما تفيدنا .					
(٦٧) ان اقامة الدولة الاسلامية هو الحل الجذري لكافة المشكلات السياسية والاجتماعية .					
(٦٨) من الاهداف الاساسية لنظام التعليم في مصر انتاج مواطنين يحكمهم مسايرة مبادئ نظام الحكم الحالي .					
(٦٩) ان حفظ النظام بين التلاميذ دلالة على نجاح المعلم .					
(٧٠) ان التفوق في التحصيل الدراسي يرجع أساسا الى الظروف الاجتماعية والاقتصادية لاسرة التلميذ .					
(٧١) المناهج والكتب المدرسية الحالية لاتتضمن بحال من الاحوال افكارا سياسية أو اقتصادية معينة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة .					
(٧٢) تحتاج مصر الى اعادة بناء كاملة لمؤسساتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .					
(٧٣) ان تاريخ العلاقات بين المجتمع المصري واليهود أمر يعود بالنفع والخير على المواطنين في مصر .					
(٧٤) الانفتاح الاقتصادي هو السبب في المشكلات العسيرة التي يعاني منها المجتمع المصري .					
(٧٥) ان الولايات المتحدة الامريكية تحمد ربها من مساعدتها لمصر .					
(٧٦) اقامة الدولة الاشتراكية هو حل جذري لكافة المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .					

	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة
(٧٧) تلعب المدرسة دورا سياسيا رئيسيا في تنشئة التلاميذ على أفكار ومبادئ القوى الاجتماعية الحاكمة .					
(٧٨) ينال الفقراء في الغالب قسطا ضئيلا من التعليم الفني والمهني بينما يتلقى الاغنياء تعليما جامعيا أرقى .					
(٧٩) اعتقد أن التلميذ أقدر مني وسناً في القيام بتقويم صحيح لدرجة تعلمه .					
(٨٠) ان البناء المدرسي الراهن يجعل من الصعب ـ ان لم يكن مستحيلا ـ اقامة علاقات اجتماعية صحية بين المعلم والطالب .					
(٨١) أحد أساليب تطوير النظام التعليمي في مصر هو الاعتماد على المستحدثات والابتكارات التي أدخلها الامريكيون على نظامهم التعليمي .					
(٨٢) يمكن أن نصبح في حالة أفضل اذا أخذنا بنظام الحزب السياسي الواحد .					
(٨٣) ان فكرة اقامة دولة مستقلة للفلسطينيين وهم يجب علينا التخلص منهم .					
(٨٤) تهتم الحكومة المصرية بتحقيق مصالح الاغنياء بينما تهمل مصالح الفقراء .					
(٨٥) يجب اعتبار الولايات المتحدة الامريكية عدوا أساسيا لمصر وللعرب .					
(٨٦) المدرسة ما هي الا أداة حكومية تنشر أيديولوجية الدولة .					
(٨٧) ان انعدام قدرة المعلم على اقامة علاقات اجتماعية طيبة مع تلاميذه لا يؤثر على كفاءته في أداء دوره كمعلم .					
(٨٨) يجب على المعلم أن ينخرط في النضال الشعبي للمجموعات الاجتماعية المقهورة كالعمال والفلاحين والزراع .					
(٨٩) يجب السماح للاخوان المسلمين بتكوين حزب مستقل لهم .					